

## محتويات العدد

- ٨ ..... الوصية السياسية
- ١٢ ..... الناس مقابل دعوة الأنبياء
- ١٤ ..... العصبية
- ١٧ ..... بحث حول سيرة الإمام السجاد (ع)
- ٢٢ ..... ولاية الفقيه
- ٢٦ ..... مع الشهداء (الشهيد ياسر كوراني)
- ٢٨ ..... الإمام قدوة
- ٣٣ ..... الادارة والقيادة في الإسلام
- ٣٧ ..... المسلمون في تركيا
- ٤١ ..... دروس في السياسة
- ٤٩ ..... أحكام الموت
- ٦٨ ..... تربية الطفل
- ٧٥ ..... رسائل الى المهاجرين
- ٨٣ ..... طريقك إلى المطالعة
- ٨٤ ..... هذا خلق الله
- ٨٦ ..... مذكرات سالك

التربية

العقلية

للإنسان

(ص ٤٤)

أطفالنا

وتلفزيون اليوم

ص (٧٢)

دراجه حميد

ص (٩١)

نتائج مسابقة

العدد التاسع

ص (٥٨)

شبكة العدد (٦٣) مسابقة العدد (٥٤) اختبر معلوماتك (٦٠)  
العلم في مدرسة الائمة (٣١) أنت تسأل والإسلام يجيب (٧٨)

## يا مهدي أدركنا

تطالعنا في هذه الأيام دعوات ظاهرها التوحيد الخالص وباطنها جهل مركب بحقيقة الوجود. ولشدة حساسية المسلمين، وبالأخص الشيعة، تجاه موضوع تنزيه الله تعالى، فإن كلامهم المدعوم بظاهر الآيات القرآنية يقع في قلوب البعض موقع التأثير، فيحملون على كل أولئك الذين يرفعون شعارات الدعاء لصاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف، ويرمونهم بأنواع الشرك وعدم الإخلاص.

ولأن هذا الموضوع يرتبط بالجوانب الاعتقادية وبالمسائل العقلية. يصعب فهمه عند الكثيرين، فإن البحث حوله ينبغي أن يتم في أجواء فكرية هادئة. ومجلة بقية الله التي عودتكم دائماً على الأبحاث الفكرية والمواضيع الأصلية، تفتح صفحاتها لمثل هذه الأفكار ليتم التداول بشأنها بلغة العقل وأسلوب الحكمة.

من لم يفهم حقيقة الوجود الإنساني مقابل الوجود المطلق، ومن



لم يعرف سلوك الإنسان الرباني من العالم الظلماني إلى ساحة القدس، فسوف يبقى هذا الموضوع خافياً عليه، ويظن نفسه من الموحدين وقد أساء الظن بالله تعالى. فحقيقة الإنسان ستبقى دوماً عين الفقر والعجز ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله﴾ سواء أدرك هذا الأمر فأصبح في أعلى عليين، أو أنكره وجحدته وكان في أسفل سافلين.

ففقرٌ إرادي «الفقر فخري وبه أفتخر على سائر الأنبياء»، أو فقر تكويني «يذل من يشاء». ولكن هيهات أن نساوي ما بين الفقيرين. فالأول تكلم بالعز والبقاء والقدرة والحياة، والثاني ذل وصغار وبعْدٌ وشنار.

من لم يفهم حقيقة الوجود سيبقى دوماً يضع وجوده الذاتي مقابل الوجود الإلهي وهذا جهل، أو أنه سيدعي الفناء والعدم المطلق، وهذا سوء ظن. إنما الوجود مراتب، والإنسان الكامل أعلى مراتب المخلوقات ولهذا استحق مرتبة الوساطة وكان باباً منه يؤتى، فحلّ في عز الربوبية ضعيفاً، ونال من ذلك الكمال حظاً، فأصبح ناصراً ومرشداً وهادياً.

والحمد لله رب العالمين.

# الجهاد في

إن للجهاد في الشريعة الاسلامية مكانته العلية، حيث أنه يبرز كضرورة وبه تقصم ظهور الظالمين وتكسر أنوف الجبابرة وينتصف للمظلومين. وبه الارض، تلك الخلافة الصافية الصادقة التي لا يشوبها كدر ولا يعترتها دجل. ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق» وكان باباً من أبواب

## ١ - لا ايمان بدون جهاد:

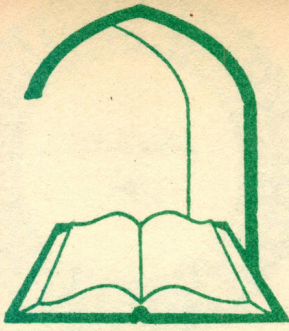
«إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم»  
(البقرة / ٢١٨)  
«والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً».  
(الانفال / ٧٤)

## ٢ - تفضيل المجاهدين على غيرهم:

«والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك اعظم درجة عند الله».  
(التوبة / ٢٠)  
«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»  
(النساء / ٩٥)

## ٣ - الجهاد سبب للهداية:

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»  
(العنكبوت / ٦٩)



# سبيل الله

أساسية من ضروريات الدين التي لا يجوز تركها ولا التواني عنها. كيف لا؟ يطاع الرَّبُّ ويعبد ويتحقق الهدف الالهي من خلق الانسان ألا وهو خلافته على ومن هنا كان المتخلف عنه منافقاً في حديث الرسول (ص) حيث قال: «من مات الجنة» فتحة الله لخاصة أوليائه» على حد تعبير مولى المتقين (ع).

## ٤ - وجوب الغلظة في الجهاد:

«يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم»

(التحريم / ٩)

«يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم»

(المائدة / ٥٤)

## ٥ - الجهاد زجارة رابحة:

«يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم، تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون».

(الصف / ١٠ و ١١)

## ٦ - الامتحان بالجهاد:

«أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين».

(آل عمران / ١٤٢)

«ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم».

(محمد / ٣١)

# الشه



## ١ - فضل الشهادة:

● «فوق كل ذي برِّ برٌّ حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله عز وجل فليس فوقه برٌّ».

الرسول الأكرم (ص)

● «أشرف الموت قتل الشهادة».

الرسول الأكرم (ص)

● «ما من قطرة أحبَّ إلى الله عز وجل من قطرتين: قطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمعَة في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عزَّ وجل».

الإمام السَّجَّاد (ع)

## ٢ - حب الشهادة:

● «لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثمَّ أغزو فأقتل ثمَّ أغزو فأقتل».

الرسول الأكرم (ص)

● «إن أكرم الموت القتل، والذي نفس ابن أبي طالب بيده، لألف ضربة بالسيف أهون عليَّ من ميتة على الفراش في غير طاعة الله».

الإمام علي (ع)

## ٣ - أجر الشهادة:

● «الشهادة تكفِّر كل شيء إلا الدين».

الرسول الأكرم (ص)

● «من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئاً من سيئاته».

الإمام الصادق (ع)

# أداة

● «من لقي العدو فصبر حتى يقتل أو يغلب لم يفتن في قبره».

الرسول الأكرم (ص)

● «سئل النبي (ص): ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ فقال: كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة».

## ٤ - منية الشهيد:

● «ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا، وأن له ما على الأرض من شيء، غير الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع فيقتل عشر مرات، لما يرى من الكرامة».

الرسول الأكرم (ص)

## ٥ - أفضل الشهداء:

«أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول، فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا، أولئك يتلبطون (يتمرغون) في الغرز العلى من الجنة، يضحك إليهم ربك فإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه».

الرسول الأكرم (ص)

## ٦ - من هو في حكم الشهيد:

● «المؤمن على أي حال مات، وفي أي ساعة قبض، فهو شهيد».

الإمام علي (ع)

● «من مات على مولاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله أجر ألف شهيد مثل شهداء

بدر وأحد».

الإمام زين العابدين

● «من مات على آل محمد مات شهيداً».

الرسول الأكرم (ص)



نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها، سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد.

### عظمة الثورة الإسلامية

#### ١ - الثورة الإسلامية العظيمة

أهمية الثورة الإسلامية المجيدة التي هي حصيلة جهد ملايين الناس الأجلاء وآلاف الشهداء الخالدين والمعاقين الأعزاء هؤلاء الشهداء الأحياء والتي هي أمل ملايين المسلمين والمستضعفين في العالم تبلغ حداً بحيث لا يحيط بتقييمها قلم أو بيان.

#### ٢ - أنا طالب حقير

إنني روح الله الموسوي الخميني، لست يائساً من الكرم العظيم لله تعالى رغم كل الخطايا... وزاد طريقي المليء بالخطر، هو ذلك التعلق بكرم الكريم المطلق.

وبصفتي كطالب حقير فإنني كسائر إخوتي في الإيمان لي الأمل بهذه الثورة وبقاء منجزاتها وتحقيق المزيد من أهدافها...

كوصية إلى الجيل الحاضر والأجيال العزيزة القادمة اعرض بعض المسائل وإن كانت تكراراً، سائلاً الله الرحمن أن يمنّ عليّ بخلوص النية في وصايا الذكرى هذه.



## المطلب الأول عناية الله ودسائس الاستعمار

### ١ - التأييدات الإلهية

نحن نعلم أن هذه الثورة العظيمة - التي قطعت أيدي أكلة العالم والظالمين عن إيران الكبيرة - قد انتصرت بالتأييدات الإلهية الغيبية.

### ٣ - دسائس الأعداء

ولولا يد الله القادرة لما أمكن لسته و ثلاثين مليوناً بالرغم من الإعلام المضاد للإسلام وعلمائه - خاصة في القرن الأخير - وبالرغم من أساليب التفرقة التي لا تحصى من قبل الكتاب والخطباء في الصحف ومجالس الخطابة والأندية المضادة للإسلام والمضادة للوطنية بلبوس وطني وبرغم كل تلك الأشعار والنكات ورغم كل مراكز اللهو والفحشاء والقمار والمسكرات والمخدرات كلهم يعملون لإفساد الشباب.

التي أعدت جميعها لجرّ الجيل الشاب الفعال - الذي يجب أن يبذل جهده من أجل رقي وطنه العزيز وتقدمه - إلى الفساد واللامبالاة تجاه ممارسات.

### ٤ - الخيانات

الشاه الفاسد وأبوه عديم الثقافة. والحكومات والمجالس المصطنعة التي كانت تفرضها على الشعب سفارات الأقوياء، وأسوأ من ذلك كله وضع الجامعات والثانويات والمراكز التعليمية التي كانت تودع في أيديها مقدرات البلد فيوظفون المعلمين والأساتذة المنبهرين بالغرب، أو المنبهرين بالشرق المعارضين مائة بالمائة للإسلام والثقافة الإسلامية بل الوطنية الصحيحة باسم الوطنية والميول الوطنية. ورغم أنه كان يوجد بينهم رجال ملتزمون ومخلصون إلا أنهم نتيجة كونهم في غاية القلة ونتيجة الضغوط التي كانت تحيط بهم لم يكن

بوسعهم أن يقوموا بأي عمل إيجابي.

على الرغم من ذلك كله وعشرات المسائل الأخرى ومنها العمل على انزواء الروحانيين وعزلتهم والانحراف الفكري الذي وقع فيه كثير منهم من جراء قوة الإعلام... لم يكن بالإمكان أن يثور هذا الشعب صفاً واحداً ونهجاً واحداً في جميع أنحاء البلاد ويزيح بناء الله أكبر وتضحياته المحيرة التي ضاهت المعجزات جميع القوى الداخلية والخارجية ويتسلم مقدرات البلد.

### ٥ - نتيجة الكلام

بناءً عليه لا ينبغي الشك أبداً في أن الثورة الإسلامية في إيران تختلف عن جميع الثورات في التكوين وفي طريقة الصراع والمبارزة وفي هدف الثورة والنهضة... ولا تردد أبداً في أن هذه تحفة إلهية وهدية غيبية من قبل الله المنان تلتف بها على هذا الشعب المظلوم المنهوب.

إن طريقنا هو طريق الامام، وأهدافنا  
أهداف الامام... وليس لدينا أي شعار أو  
طريق أو هدف ننتخبه أسمى وأفضل  
وأروع وأقدس من الشعارات والطرق  
والأهداف التي أعلنها الإمام  
القائد الخامنئي

# رد فعل الناس مقابل دعوة الأنبياء

آية الله جوادي الأملي

ولكن لو كان في الجواب كلمة  
اساطير بفتح الراء لقلنا انهم  
يقصدون ان الله انزل شيئاً، ولكن هذا  
الشيء هو ما يشبه الاسطورة. وبهذا  
الجواب الذي قدموه (برقع الراء) فهم  
ينكرون الوحي ويعتبرون كلام النبي  
اسطورة القدماء.

والله تعالى يشير في هذه الآية إلى  
جزائهم، حيث يحملون أوزارهم من  
الخطايا وأوزار أولئك الذين ضلوا  
بفعلهم. كما جاء في سورة الاعراف  
الآية ٢٨ عندما يدخل أئمة الكفر  
والمستكبرين وأتباعهم النار يقول  
الذين اتبعوهم:

﴿ربنا هؤلاء أضلونا فآتاهم عذاباً

إذا نظرنا إلى الناس في رد فعلهم على  
دعوة الانبياء نجدهم مختلفين. ففي  
سورة النحل الآية ٢٤ يبين القرآن رد  
فعل الكفار والمشركين بهذا البيان:

﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم  
قالوا أساطيرُ الأولين. ليحملوا  
أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن  
أوزار الذين يضلونهم بغير علم الا  
ساء ما يزرّون﴾

وقراءة «اساطيرُ الأولين» بضم الراء  
تحمل نكتتين:

الاولى: ان الكفار يريدون أن يقولوا  
ان الله لم ينزل شيئاً.

الثانية: إن ما يدعيه النبي هو  
اسطورة بشرية.

## ضعفاً من النار ﴿﴾

فيأتيهم الجواب: ﴿للكل ضعف﴾. وعذاب المستكبرين المضاعف لانهم عصوا وأضلوا الآخرين. أما عذاب المستضعفين المضاعف فذلك لانهم عصوا وتركوا أئمة الهدى (طبعاً، في حالة تقصيرهم) واتبعوا المستكبرين، ﴿إلا ساء ما يزررون﴾ والوزر هو الحمل الثقيل.

ثم يذكر في الآية ٢٦ من سورة النحل عقاب المتأمرين. فيقول أولاً: إن هؤلاء كانوا في كل زمان ﴿قد مكر الذين من قبلهم﴾ وكان عقابهم:

﴿فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم﴾  
لان الله خير الماكرين: ﴿وأناهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾

وينقل انه بعد فتح مكة، كان أبو سفيان يمشي حائراً ويقول:  
«ليت شعري بماذا غلبني»

فقد كنا أقوى منه في كل شيء، وكان هو ضعيفاً. فجاءه رسول الله (ص) من خلفه ووضع يده على كتفه ثم قال: «بالله غلبتك»

## رد فعل المؤمنين وثوابهم

أما رد فعل المؤمنين في مقابل دعوة الانبياء فتيبته الآية ٣٠ من سورة النحل بقوله تعالى:

﴿وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم؟ قالوا خيراً، للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين﴾.

## خط الكفار بلا أثر

وفي النهاية يحذر المتأمرين من أن كل ما يخططون له سوف يذهب هباءً منثوراً كما جاء في سورة سبأ الآية ٤٥:

﴿وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير﴾  
وكذلك في سورة طه الآيات ٨١ و٨٢:

﴿ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى﴾  
وقد بُنيت هذه الآية بصورة صغرى وكبرى.

المقدمة الصغرى هي أن لا تطغوا

حتى لا يحل عليكم غضبي.

والمقدمة الكبرى إن الذي يحل عليه غضب الله يسقط.

وهكذا فإن كل طاغوت سوف يسقط سواء كان حجازياً أو غيره. وهذا أصل قرآني، ولو كانت المحيطات تعج بحاملات الطائرات وغيرها من الاسلحة الفتاكة، ووجد الايمان مقابلها فلن يكون هناك خوف لان الله تعالى قال في سورة الفتح:

﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

وبالطبع فإن كل من يتوب ويعمل صالحاً سوف تشمله الرحمة الالهية.

﴿وَإِنِّي غَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ (طه / ٨٢)

وبحق فإن آيات القرآن عجيبة مذهلة. تلمسوا القرآن واقروا على الاقل في كل يوم وليلة عدة آيات وفكروا فيها. فالقرآن ليس كتاباً عادياً، وقراءته عبادة. حتى لو كنتم تحفظون، افتحوا القرآن لتقع اعينكم على آياته واجعلوها في أذهانكم، فإن أهم العلوم هي العلوم القرآنية:

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

(المزمل / ٥)

وقال الامام السجاد (ع): كل آية

هي خزانة من خزائن العلم الالهي.

وهو ليس بمستوى علوم الحوزة،

فإن أقوى العلوم يصعب عليها حمله

وهذا ليس ميسوراً لأي أحد.

## الخلاصة

الناس صنفان في رد فعلهم على دعوة الأنبياء :

١- فالكفار ينكرون الوحي ويعتبرون كلام النبي اسطورة القدماء .

٢- أما المؤمنون فيتقبلونها ويرونها خيراً .



الإمام الخميني (قده)

العصبية واحدة من السجايا الباطنية النفسانية. ومن آثارها الدفاع عن الأقرباء، وجميع المرتبطين به وحمائهم، بما في ذلك الارتباط الديني أو المذهبي أو المسلكي، وكذلك الارتباط بالوطن وترابه، وغير ذلك من ارتباط المرء بمعلمه، أو بأستاذه، أو بتلامذته وما إلى ذلك. والعصبية من الأخلاق الفاسدة والسجايا غير الحميدة، وتكون سبباً في إيجاد مفاسد في الأخلاق وفي العمل. وهي بذاتها مذمومة حتى وإن كانت في سبيل الحق، أو من أجل أمر ديني، من غير أن يكون مستهدفاً لإظهار الحقيقة، بل يكون من أجل تفوقه أو تفوق مسلكه ومسلك عصبته، أما إظهار الحق والحقيقة وإثبات الأمور الصحيحة والترويج لها وحمائتها والدفاع عنها، فإما أنه ليس من التعصب، وإما أنه ليس تعصباً مذموماً.

إن المقياس في الاختلاف يتمثل في الأغراض والأهداف وخطوات النفس

## العصبية

الأربعون حديثاً

والشيطان أو خطوات الحق والرحمن. والجاهلية. وبعبارة أخرى، إن المرء إذا تعصّب لأقربائه أو أحبّته ودافع عنهم، فما كان بقصد إظهار الحق ودحض الباطل، فهو تعصب محمود ودفاع عن الحق والحقيقة. ويعدّ من أفضل الكمالات الإنسانية، ومن خلق الأنبياء والأولياء. وعلامته المميزة هو أن يميل الإنسان إلى حيث يميل الحق فيدافع عنه، حتى وإن لم يكن هذا الحق إلى جانب من يحبّ، بل حتى لو كان إلى جانب أعدائه. إن شخصاً هذا شأنه يكون من جملة حماة الحقيقة، ومن زمرة المدافعين عن الفضيلة وعن المدينة الفاضلة، ومن الأعضاء الصالحين في المجتمع، ومن المصلحين لفاسده.

جاء في الكافي بسنده الصحيح، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تَعَصَّبَ لَهُ فَقَدْ خُلِعَ رَبُّهُ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ». أي أن المتعصب بتعصبه يكون قد خرج من إيمانه، وأما المتعصب له، فيما أنه قد رضي بعمل المتعصب، يصبح شريكاً له في العقاب. كما جاء في الحديث الشريف: «ومن رضي بعمل قوم حشر معهم أما إذا لم يرض به واستنكره فلن يكون منهم».

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: «من تعصب عصبة الله بعصاة من النار». وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ حَمِيَّةٌ غَيْرَ حَمِيَّةِ حَمْرَةَ بَنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ غَضَباً لِلنَّبِيِّ».

أما إذا تحرّك بدافع قوميته وعصبيته بحيث أخذ بالدفاع عن قومه وأحبّته في باطلهم وسايرهم فيه ودافع عنهم، فهذا شخص تجلت فيه السجية الخبيثة، سجية العصبية الجاهلية. وأصبح عضواً فاسداً في المجتمع، وأفسد أخلاق المجتمع الصالح، وصار في زمرة أعراب

فمن المعلوم أن الإيمان، وهو الفوز الإلهي ومن الخَلع الغيبية لله جلّ جلاله، الذي يفيض بها على المخلصين من عباده، والخاصة في محفل أنسه، يتنافى مع مثل هذه السجية المقوتة التي تدوس الحق والحقيقة، وتطأ بأقدام الجهل على الصدق والاستقامة.

ولا شك في أن القلب إذا غطاه صدأ حب الذات والأرحام والتعصب القومي الجاهلي فلن يكون فيه مكان لنور الإيمان، ولا موضع للاختلاء مع الله ذي الجلال تعالى. إن ذلك الإنسان الذي تظهر في قلبه تجليات نور الإيمان والمعرفة، ويطوق رقبته الحبل المتين والعروة الوثقى للإيمان، ويكون رهن الحقيقة والمعرفة، هو ذلك الإنسان الذي يلتزم بالقواعد الدينية وتكون ذمته مرهونة لدى القوانين العقلية، ويتحرك بأمر من العقل والشرع، دون أن يهز موقفه أي من عاداته وأخلاقه وما يأنس به من مألوفاته. فلا تحيد به عن الطريق المستقيم. إن الإنسان الذي يدعي الإسلام والإيمان هو ذلك الذي

يستسلم للحقائق ويخضع لها، ويرى أهدافه، مهما عظمت، فانية في أهدافه ولي نعمته، ويضحى بنفسه وبإرادته في سبيل إرادة مولاه الحقيقي. ومن الواضح أن مثل هذا الشخص لا يعرف العصبية الجاهلية، وإنه بريء منها، ولا يتجه قلبه إلا إلى حيث الحقائق، ولا تغشي عينيه أستار العصبية الجاهلية السميقة. وفي سبيل إعلاء كلمة الحق والإعلان عن الحقيقة يطأ بقدميه على كل العلاقات والارتباطات، ويفدي بجميع الأقرباء والأحبة والعادات على أعذاب ولي النعم المطلق. وإذا تعارضت العصبية الإسلامية عنده مع العصبية الجاهلية، قدّم الإسلام وحب الحقيقة. إن الإنسان العارف بالحقائق يعلم أن جميع العصبيات والارتباطات والعلاقات ليست سوى أمور عرضية زائلة، إلا تلك العلاقة بين الخالق والمخلوق، وتلك هي العصبية الحقيقية التي هي أمر ذاتي غير قابل للزوال، وهو أوثق من كل ارتباط، وأقوى من كل حسب وأسمى من كل نسب.



أحد مفاصل حياة الإمام السجاد  
عليه السلام هو ما يتعلق بمواجهته  
للنظام الحاكم.

وقد أشرت بشكل مختصر في  
الأبحاث السابقة إلى هذا الأمر وهنا  
أقدم شرحاً إضافياً:

### تكتيك بداية المرحلة الثالثة لحركة الأئمة (ع).

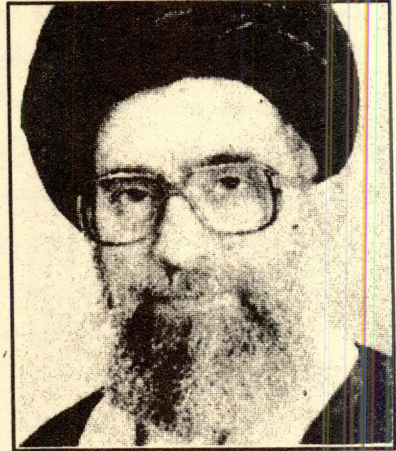
بالمقدار الذي اطلعت فيه على حياة  
الإمام السجاد (ع) والذي ما زلت  
أذكره أنه لا يوجد مواجهة أو تعريض  
صريح وقاطع ضد الحكم من قبيل ما  
نشاهده في حياة بعض الأئمة  
الآخرين، كالإمام الصادق في عصر  
بني أمية، أو الإمام موسى بن جعفر  
(ع).

وسببه واضح، لأن مثل هذا  
التحرك الشديد في بداية حركة الأئمة  
(ع) في المرحلة الثالثة من المراحل  
الأربع للإمامة، والتي تبدأ في حياة  
الإمام السجاد، سوف يعرض قافلة  
أهل البيت (ع) التي تحمل أعباء  
مسؤولية الرسالة للخطر الذي لا  
يؤدي إلى تحقيق المقصد. ففي ذلك

## بحث حول سيرة الإمام السجاد (ع)



القائد آية الله السيد علي خامنئي



وبكل سهولة أن يطوي بساط تعاليم أهل البيت (ع) لبدأ العمل من جديد، وهذا ليس عملاً عقلياً. لكن على كل حال، يمكن أن نشاهد في ثنايا كلمات الإمام زين العابدين (ع) والتي ترجع على وجه الاحتمال إلى أواخر حياته الشريفة، إشارات أو مظاهر لتعرضه ومواجهته لنظام الحكم.

### أمثلة من مواجهة الإمام (ع)

كانت تلك المواجهات تظهر بعدة أشكال. وأحد أشكالها هو ما لاحظناه في تعامل الإمام السجاد (ع) مع محمد بن شهاب الزهري. والشكل الآخر يظهر من خلال بيان موقف ومكانة الخلفاء الأمويين على ضوء التعاليم والإرشادات الدينية العادية. ويوجد حديث عن الإمام الصادق (ع) يقول فيه: «إن بني أمية أطلقوا للناس الإيمان ولم يطلقوا الشرك حتى إذا حملوهم عليه لم يعرفوه».

فبنوا أمية كانوا يسمحون للعلماء وأهل الدين، ومن جملتهم الأئمة عليهم السلام، بالتحدث حول الصلاة والحج والزكاة والصيام والعبادات،

الوقت لم يكن بستان أهل البيت الذي يتعهد الإمام السجاد (ع) بتربيته وسقايته قد استحكمت غصونه وأشجاره.

وكما أشرت في بداية هذا البحث، فقد كان عدد المحبين والموالين لأهل البيت (ع) قليلاً جداً، وفي ذلك العصر لم يكن ممكناً على أولئك الذين سيتحملون مسؤولية التنظيمات الشيعية أن يواجهوا خطر العدو الجائر.

وإذا أردنا أن نمثل، ينبغي أن نشبه عصر الإمام السجاد (ع) هذا بمرحلة بدء الدعوة الإسلامية في مكة وهي المرحلة السرية. ولعله يمكن تشبيه عصر الإمام الباقر (ع) بالمرحلة الثانية في مكة حين أصبحت الدعوة علنية. ولهذا فإن المواجهة في تلك المرحلة لن تكون سليمة.

ومما لا شك فيه أننا إذا لاحظنا المواجهات الحادة في بعض كلمات الإمام الصادق والإمام الكاظم والإمام الثامن (ع) فيما لو صدرت عن الإمام السجاد (ع)، فإن عبد الملك بن مروان الذي كان في أوج قدرته كان يستطيع

## بقية الله

وكذلك حول التوحيد والنبوة والأحكام الإلهية. لكنهم لم يسمحوا بالبحث في مفهوم الشرك ومصاديقه وأمثله في المجتمع، تلك التعاليم المرتبطة بالشرك لو درّست للناس، لفهموا مباشرة من هم المشركون، وأن ما يحملهم عليه بنو أمية ليس إلا الشرك. ولعلموا فوراً أن عبد الملك يقول فيه: «إن آيات الشرك ظاهرها في الأصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الذين أشركوا مع أئمة الحق ونصبوا مكانهم».

فأئمة الحق هم خلفاء الله وهم ينطقون عن الله، ولأن خلفاء الجور قد نصبوا أنفسهم مكانهم وأدعوا الإمامة، فقد أصبحوا أصناماً

إن بين أمية أطلقوا للناس الايمان ولم يطلقوا لهم الشرك ، حتى إذا حملوهم عليه لم يعرفوه

وطواغيت وكل من يطيعهم فهو في الحقيقة مشرك بالله.

وللعلامة بعد هذا شرح قيم. فهو يبين أن الآيات القرآنية ليست مختصة بعصر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بل هي سارية وجارية في كل العصور والأزمان يقول (ره):

«فهو يجري في أقوام تركوا طاعة أئمة الحق واتبعوا أئمة الجور لعدولهم عن الأدلة العقلية والنقلية واتباعهم الأهواء، وعدولهم عن النصوص الجليلة».

والخلفاء الباقين من بني أمية هم طواغيت يبارزون الله، وأن إطاعتهم تعد شركاً بالله.

ولهذا لم يكونوا يسمحوا للناس بتعلم هذه المفاهيم.

نحن عندما نبحث في الدين الإسلامي حول التوحيد، فإن قسماً مهماً من هذا البحث يرتبط بمعرفة الشرك. ما هو الصنم ومن هو المشرك؟

وللمرحوم العلامة المجلسي (ره) في بحار الأنوار الجزء ٤٨ نص رائع

الجاهلية».

وهو يريد أن يذكره بسوابق أجداده في الجاهلية (من كفرهم وعنادهم).. عندما وصلت الرسالة إلى عبد الملك، كان ابنه سليمان حاضراً وعندما قرأها سمعه، وسمع ذم الإمام وأحس به مثل أبيه، فالتفت إليه قائلاً: يا أمير المؤمنين! أترى كيف يتفاخر عليك علي بن الحسين؟ يريد بذلك أن يحرض والده على رد فعل قاس. ولكن عبد الملك كان أعقل من ولده فقال له: لا تقل شيئاً يا ولدي! فهذا لسان بني هاشم الذي يفلق الصخر. (أي أن استدلالهم قوي وقاس).

٢ - النموذج الثاني: المراسلة الأخرى التي تمت بين الإمام وعبد الملك ومجرياتها:

علم عبد الملك أن سيف رسول الله (ص) موجود عند الإمام. وكان هذا أمراً ملفتاً وباعثاً على التفاخر. وكذلك فإن وجوده يعد خطراً على الخليفة، لأنه يجلب أنظار الناس إليه، فكتب إليه يطلب منه تسليم السيف، ووعده بإنجاز ما يريد.

ورد عليه الإمام فأعاد عبد الملك

ومن هنا نرى أن الأئمة (ع) إذا أرادوا أن يبينوا حقيقة الشرك فإنهم بذلك يقومون بما يشبه المواجهة مع نظام الحكم. وهذا ما يظهر في كلمات الإمام السجاد (ع).

ونموذج آخر من تلك الأمثلة في المواجهة ما نشاهده في المكاتبات والرسائل بين الإمام السجاد (ع) وعبد الملك (الخليفة الأموي المتجبر) أشير إلى اثنين منهما هنا:

١ - في إحدى المرات يكتب عبد الملك رسالة إلى الإمام السجاد (ع) يلومه فيها على زواجه من إحدى جواريه. وكان للإمام جارية أعتقها ثم تزوجها. فشممت منه عبد الملك. وكان عمل الإمام عملاً إنسانياً وإسلامياً صرفاً. ولكن دافع عبد الملك من تلك الرسالة هو التعرض للإمام، وإفهامه بأنه مطلع على مسائله الخاصة موجهاً له بذلك تهديداً ضمنياً. فأجابه الإمام عليه السلام برسالة بدأها بتوجيه أمر الزواج وأن العظام يفعلون مثل هذا الأمر، وأن رسول الله (ص) قد قام به: «فلا لؤم على امرئ مسلم إنما اللؤم لؤم

## بقية الله

مرة ثانية تهديده بوقف حصة الإمام من بيت المال إن لم يرسل السيف. فأجابه الإمام: «أما بعد فإن الله تعالى وعد عباده المتقين بنجاتهم من المحن ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ وقال: ﴿إن الله لا يحب كل خوان كفور﴾. فانظر أيّنا ينطبق عليه الكلام». وهذه لهجة قاسية جداً أمام الخليفة، لأن تلك الرسالة إذا وقعت بيد أي إنسان فسوف يعلم أولاً: أن الإمام لا يعد نفسه: خواناً. ثانياً: لا يتصور أحد هذا الأمر بحق هذا الإنسان الجليل الذي تربي في آل البيت. وهذا يعني: أنك أنت الخليفة خوان وكفور. وإلى هذا الحد كان الإمام شديداً مقابل التهديد. كانت هذه نماذج من مواجهة الإمام للحكم، وإذا أردنا أن نضيف نموذجاً آخر ينبغي أن ننظر إلى الأشعار التي نقلت عن الإمام السجاد أو عن أصحابه ومحبيه، فهي تمثل نوعاً آخر من المواجهة.

قال الإمام الحسين عليه السلام:  
أيها الناس! إن الله ما خلق خلق الله إلا ليعرفوه، فإذا عرفوه عبده واستغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه.  
فقال رجل: يا ابن رسول الله! ما معرفة الله عز وجل؟  
فقال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

## ولاية الفقيه والمجتهد المتجزئ

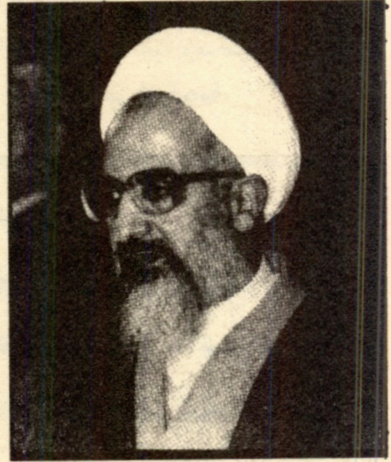
النقطة الأخرى التي يلزم ذكرها قبل القيام باثبات ولاية الفقيه، والتي تنضوي تحت المبادئ التصورية والتصديقية، هي أن الشؤون المطروحة في الإسلام للفقيه ترتبط بالفقيه الجامع للشرائط الذي يحوز على الاجتهاد المطلق والعدل المطلق، وإلا فإن ذلك الشخص المتجزئ في الفقه لا يختلف عن العوام في الإسلام ولا تعطى له أية سمة خاصة.

وقد أراد البعض أن يعتبر أن فتوى الفقيه المتجزئ في مسألة التقليد هي حجة عليه، لكن هذا المقدار بالنسبة له لا يعطي أية صفة أو منصب في المجتمع أو الأفراد.

فالمجتهد المطلق هو الذي يعلم أصل الإسلام وفروعه بالاستنباط والاستدلال، والعدل المطلق هو رعاية الحدود والضوابط الإلهية في كافة المجالات والصعد.

لا يحق للمجتهد المتجزئ التدخل في سياسة الدولة، لأنه ليس فقيهاً

## ولاية الفقيه



آية الله جوادى الأملى

## بقية الله

والعدالة، وقد علمنا أن الإسلام واحد غير قابل للتجزية، ولهذا فإن الذي لا يكون ملتزماً ومجتهداً في العمل والعلم بالنسبة لكل الإسلام فإنه لن ينال شيئاً من هذه الولاية.

وبمعزل عن هذا، فإن الولاية الإلهية في الحقيقة هي من أولئك الأنبياء العظام والأئمة المعصومين عليهم السلام، وهم على حسب بعض

جامعاً للشرائط. وكذلك فإن الذي يقول بأن الدين منفصل عن السياسة هو متجزىء في الأصل. فالاجتهاد المطلق في محور كل الإسلام والإسلام مجموعة منسجمة بحيث أن سياسته عين ديانته وديانته عين سياسته.

لهذا فإن العالم الواقعي بالإسلام هو الذي يكون مجتهداً ومستنبطاً في جميع الأصول والفروع، في العبادات

### إن تعاليم الإسلام مجموعة منسجمة بحيث أن سياسته عين ديانته وديانته عين سياسته

الروايات التي مرت بالنسبة للولاية التكوينية، فإن الله تعالى قد تعهدهم بالتربية في الأصول العلمية والعملية في السياسة وهداية الناس. من جملة الروايات ما نقل عن فضيل بن يسار: «قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إن الله عز وجل أدب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾، ثم فوض إليه أمر الدين و الأمة ليسوس عباده فقال عز وجل: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ

والعقود والإيقاعات والسياسات. والعدل المحض أيضاً هو الذي لا تختص عدالته بحدود خاصة. أي أنه لا يكون كالذي يراعي الحدود الشرعية في العبادات، كأن يبتعد عن الغيبة والتهمة، ولكنه في المسائل السياسية يكون مصداقاً للحديث: «آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حسب الجاه» في تجاوزه لحرمة الآخرين.

لقد ذكرنا سابقاً أن المقصود من ولاية الفقيه هو ولاية الفقهامة

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا، وإن رسول الله كان مسدداً موقفاً مؤيداً بروح القدس، لا يزل ولا يخطيء في شيء مما يسوس به الخلق....

وبسبب هذه الصفة يتعهد الأنبياء والأئمة المعصومون عليهم السلام سياسة المجتمع، كما نعبر في الزيارة الجامعة بعد السلام:

«السلام عليكم يا أهل بيت النبوة... وساسة العباد»  
وأيضاً بسبب وحدة الحياة الدينية والسياسية كان أئمة الدين

الحق.

(البقرة / ٦١).

وفي أمكنة أخرى يوبخ الله أولئك على هذه السيرة ويتوعدهم بالعذاب الأليم: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

(البقرة / ٩١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبِشْرِهِمْ بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾.

(آل عمران / ٢١).

إذا كانت الولاية الإلهية على عهدة

إن الذي يمكنه أن يتحمل مسؤولية الولاية زمن الغيبة هو الذي  
امتزجت حياته ومماته بالسياسة والديانة في مقام العلم والعمل

الأشخاص الذين امتزجت حياتهم ومماتهم بالسياسة والديانة، ففي زمان الغيبة أيضاً الذي يمكنه أن يتحمل هذه المسؤولية هو الذي ارتبط بهذه الأمور في العلم والعمل.

### أدلة ولاية الفقيه وأقسامها

والآن نتاح لنا الفرصة لذكر الأدلة التي تقام على إثبات ولاية الفقيه بعد

يذكرون في القرآن الكريم بعبارات مختلفة تحت عنوان المواجهة والجهاد، وفي النهاية القتل والشهادة كما في بعض الموارد التي تقرر فيها سيرة الكفار بقتل الأنبياء، كما يقول تعالى:

﴿ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير



برهان موثوق ومعتمد. فالمقدمات البرهانية بسبب عقلانيتها لا تنظر أبداً إلى الأشخاص، وهي تتمتع بأربع خصائص. وهذه الخصائص كما ذكرت في الكتب المنطقية هي التالية:

- ١ - الكلية.
- ٢ - الذاتية.
- ٣ - الدوام.
- ٤ - الضرورة.

والنتيجة المتفرعة عن البرهان بسبب الخاصية الموجودة في المقدمات تتمتع بتلك الخصائص أيضاً. ولهذا لا يمكن أبداً إقامة البرهان على شخص أو أشخاص محددين، لأنهم فاقدون لتلك الخصائص المذكورة.

ومن هذا البيان يعلم أن الأدلة العقلية المحضة والبراهين التي تقام في باب النبوة والإمامة لا تنظر أبداً إلى النبوة أو الإمامة الخاصة وإنما تتعهد فقط بإثبات النبوة أو الإمامة العامة.

وفي باب ولاية الفقيه، كلما أقيم برهان على ضرورتها في عصر الغيبة فإنه يكون ناظراً إلى أصل ولاية الفقيه لا إلى الولاية الشخصية الخاصة.

ذكر بعض المبادئ التصورية والتصديقية.

في جميع هذه الأدلة، وإن كان العقل الإنساني هو الحاكم، لكن على حسب تناسب المقدمات المستخدمة فيها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

### ١ - الدليل العقلي المحض: وهو

الدليل الذي يعتمد فيه بالكامل على المقدمات القياسية والاستدلالية العقلية. فالدليل العقلي، يتعهد إضافة إلى الاستنباط والاستدلال بتبيين المواد والموضوعات التي يستدل بها.

### ٢ - الدليل المركب من العقل

والنقل: وهو الدليل الذي تكون فيه بعض المقدمات والمبادئ نقلية والبعض الآخر عقلية.

### ٣ - الدليل النقلي المحض: وهو

الدليل الذي يتعهد النقل فقط بتأمين مقدماته، وإن كان العقل يقوم بالاستنباط في هذه المقدمات ويستدل بها.

### خصائص الدليل العقلي المحض

بما أن مقدمات الدليل العقلي المحض تؤمن بواسطة العقل، فإنه

إن هذه الوصايا تهز الإنسان وتوقظه  
الإمام الخميني (قده)

## من وصية الشهيد الشيخ ياسر كوراني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين، ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم﴾.

أوصي إخواني العاملين في سبيل الله في العالم وفي لبنان وجنوبه بالأخص بما يلي:

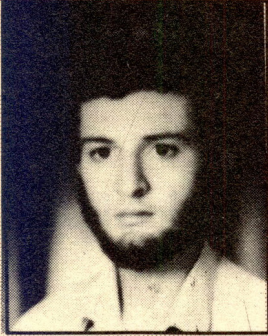
١ - اثبتوا على هذا الدين فإن الإسلام به وحده خلاص العالم ولا تقبلوا بأي حل آخر لا يقبل به الإسلام الأصيل.

٢ - نوبوا في قيادة الإمام الخميني فهو الشخص الوحيد الذي يمثل خط النبوة والإمامة على الأرض في هذا العصر وأطيعوا خليفته.

وأوصيكم بالإرتباط العضوي المباشر بالإمام أو بمن يعينه الإمام، لكل عمل سياسي أو اجتماعي يريدون القيام به وإياكم أن تقولوا بأننا نعمل بولاية الفقيه ومن ثم تحددون الخط الذي تريدون والنهج الذي تحبون ولا تستشيرون الإمام أو من يعتمد عليهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾. لا تقولوا نحن أدرى بالوضع أو أن لنا هنا تاريخاً جهادياً فكيف نتنازل عن موضعنا اعتبروا بقصة علي بن جعفر رحمه الله مع الإمام الجواد. واذكروا ألم يكن زياد لعنه الله الوالي من قبل أمير المؤمنين على البصرة أو خراسان؟ ألم يكن كل ناهضٍ بوجهه ناهضاً وخارجاً عن طاعة أمير المؤمنين؟

## بقية الله



معاذ الله أن يكون أحد من أنصار الإمام الخميني كزياد ولكن اعتبروا فو الله حتى لو ولي علينا عبداً أسود أجدع لوجب علينا إطاعته واحترامه وإذا كان عندنا اعتراض على أسلوب عمله فيجب أن ننصحه سراً ولا نحطمه أمام الناس فإذا لم ينفع معه ذلك نرفع شكوانا لمن هو أعلى منه ومع ذلك نطيعه.

٣ - إياكم وتفريق الصف «فالعامل القليل مع الوحدة خير من العمل الكثير مع التشتت».

حددوا هدفكم وادأبوا على تحقيقه ولا تلتهوا بالمسائل والخلافات الجانبية، عدونا الأكبر الآن هو أمريكا، وهدفنا تحقيق الإسلام في كل العالم وإزالة الطواغيت عن الأرض، لا تقولوا أنا لبناني فلماذا الإيراني يتدخل في أمري أو أنا مصري فلماذا الإيراني يتدخل في أمري فالإسلام لا يعترف بالحدود، لا تتخلوا عن العمل العسكري الجهادي فبالفكر وحده لا يتحطم الطاغوت ولا تتحرر القدس.

شجرة الإسلام تحتاج لدم كي ترسخ وتشتد، العمل الفكري له مكانته وأهميته ولكنه يجب أن يكون جهادياً متحركاً لا قاعداً.

لا تتخلوا عن البناء الروحي فكما أن العقل والجسم لهما حق على الإنسان فكذلك الروح، وأطلب من اخواني وأخواتي أن لا يحدوا عن هذا الدرب وأوصي إخواني «مجاهد» و«شهيد» و«منتصر» أن يختاروا أحد طريقتين طلب العلم (العلم الديني) فإن الإسلام بأمس الحاجة إلى دعاة في سبيله وإما طلب الشهادة.

سلامي لصاحب العصر والزمان سيدي وإمامي المنتظر، سلامي لقائدي وإمامي نائب الحجة الإمام الخميني روعي فداه ولخليفته، و سلامي لكل مستضعفي العالم وعوائل الشهداء والسائرين على هذا الخط من الدعاة والعاملين والمجاهدين في سبيل الله.

## احترام القوانين

مقتطفات من سيرة الإنسان  
العظيم الذي جسد حياة  
الأولياء والصديقين



على سبيل المثال: نقل إلى الإمام سؤال شرعي عن لسان السيد كمال الموسوي الشيرازي حول شخص في عهده قضاء صيام عدة أيام ولديه متسع من الوقت لإيفائها، ترى هل يستطيع أن يؤدي الصيام المستأجر؟ فردّ الإمام على السؤال بقوله: «عودوا إلى الرسالة الشرعية». فكرر السيد الموسوي سؤاله ملفتاً إلى أنه لم يعثر على جواب شافٍ في الرسالة المشار إليها، فأجاب الإمام: «اسألوا مكتب الاستفتاء بشأن هذه المسألة». إن

«النقطة الأولى في أي إصلاح هي نفس الإنسان، لأن الإنسان الذي لا يتمكن من تربية نفسه لا يمكنه أن يربي الآخرين».

الإمام الخميني (قده).

● يقول حجة الإسلام رحيميان: «إتبع سماحة الإمام أسلوباً عملياً يقتضي احترام الأنظمة والمقررات المرعية، والتقيّد بالتراتبية في العمل خلال تعاطيه مع كافة المسائل، خاصة بالنسبة للمواضيع الإدارية».

## بقية الله

والملائكة كتبه لما استطاعوا احصاء ثواب صلاة الجماعة هذه! قال بعض الفقهاء اذا اقيمت صلاة الجماعة ثلاثة ايام متوالية ولم يحضرها الشخص الذي لا عذر له فقد عصي. وقد نقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على النصرارى واليهود ولا تسلموا على يهود امتي! فسئل: ومن هم يهود امتك، فقال: «الذين يستمعون الاذان والاقامة، ولم يحضروا الجماعة».

يجب أن تعتونا عناية خاصة بالمستحبات بعد الصلاة، يقول الامام الصادق عليه السلام تسيحة جدتي فاطمة سلام الله عليها لدي افضل من ألف ركعة صلاة. توجب هذه التسيحة قبول الصلاة، ولها ثواب كثير.

اجملاً ليست صلواتنا من الصلوات التي يقبلها الله تعالى. لهذا يجب علينا أن نرفقها بالتوسل، التعقيبات الدعاء وآداء المستحبات عسى أن تقع مورد قبول الحق. كان أحد علماء أصفهان يكرر في دعاء كميل: أيها الناس تعالوا لتتوب من أذعبتنا. والواقع هكذا، يجب أن نتوب من صلاتنا وصيامنا وحجنا، واذا كنا نطمع أن تقع مورد قبول الحق فعلينا أن نتوسل بأهل البيت سلام الله عليهم أيها الاعزاء، فلنهتم بالصلاة، فإذا ما حان وقتها ملأنا الشوق والرغبة، لنكون معراجاً لنا، كان الامام السجاد عليه السلام يتغير لونه مع حلول وقت الصلاة، وقد ورد أن أطراف الامام الحسن عليه السلام كانت ترتعد اذا كان وقت الصلاة. وكان يدخل المسجد بأفضل لباس وأقدامه ترتعد.

يقول ابن عباس في حق أمير المؤمنين عليه السلام: كنا في أشد لحظات الحرب حساسية واذا بي أرى أمير المؤمنين عليه السلام ينظر الى السماء فسألته، لماذا تنظر الى السماء؟ فقال عليه السلام: أردت أن أعرف هل حان وقت الصلاة أم لا؟ كان عليه السلام يترك أي عمل مع حلول وقت الصلاة.

## تجنب المعصية

الجناح الثاني للتقوى «تجنب المعصية» وهو أهم بكثير من الاهتمام بالواجبات. المعصية اعراض عن الله تعالى، وكل من أعرض عن الله وذكره ابتلي بمصيبتين:

١- تصبح حياته الدنيا مضطربة قلقاً

٢- يحشر يوم القيامة أعمى

الزيارة الجامعة هناك، إلا في ليالي  
الجمعات حين يبقى باب الحرم  
مفتوحاً حتى الصباح».

### ● وينقل حجة الإسلام محمد

**سجادي أصفهاني:** «كان التمييز بين  
الطلاب في مسألة ايتاء الرسوم درجاً  
في الحوزة قبل قدوم الإمام إلى النجف  
الأشرف، وكان التمييز حاصلاً في  
إعطاء الحقوق بين الطلبة الأفغان  
والعرب والإيرانيين وغيرهم. فقال  
الإمام: «إذا تقرر إعطاء الشهرية  
فيجب أن تكون في مستوى واحد،  
والطلبة المستوفون للشرائط أكانوا  
عرباً أم أفغاناً أم هنوداً أم باكستانيين  
أم إيرانيين فلا فرق بينهم».

لقد كان هذا عملاً عظيماً أنجزه  
الإمام في النجف وأفرح به الكثير من  
الطلاب، حيث بادر (وهذه من إحدى  
خصائص الإمام أن يكون سباقاً) إلى  
إتمام هذه المسألة التي لم تكن  
مطروحة من قبل، ممّا جعل بقية  
المراجع يتبعوا هذه السيرة الحسنة».

أي شكل من أشكال التخطي لقرارات  
الدولة الإسلامية، ومن باب المثال:  
الفواتير والحسابات المتعلقة بالماء  
والكهرباء والتلفون وغيرها، فبمجرد  
وصول هذه الفواتير كانت تدفع في  
أقرب فرصة ولم يكن الإمام يجيز  
بأي شكل للمنتسبين لبيته ولمكتبه  
بأن يخطو خطوة واحدة خارج محيط  
القرارات والضوابط للحكومة  
الإسلامية.

### ● ويحدث حجة الإسلام عبد

**العلي قرهي:** «عندما كان الإمام في  
النجف كان يذهب إلى الحرم المطهر  
لأمير المؤمنين (ع) صباحاً ومساءً،  
ولكن بعد انشغاله بالدروس صار  
يذهب إليه مساءً فقط. كانت زيارته  
تستغرق حوالى ٣٥ إلى ٤٠ دقيقة،  
وقد كانت تطول إلى الوقت الذي كان  
الخادم يتهبأ لتنظيف المكان وإغلاق  
الأبواب فكان ينتظر حتى ينتهي  
الإمام من الزيارة. إلتقت إلى هذه  
المسألة وأخبرت الإمام، فلم يعد يقرأ

## الامام الصادق (ع) والمفضل



**أول نشوء الأبدان:**

**تصوير الجنين في الرحم**

قال المفضل: صف لي نشوء الأبدان ونموها حالاً بعد حال حتى تبلغ التمام والكمال، قال (ع): أول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد، ويدبره حتى يخرج سوياً مستوفياً جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الأحشاء والجوارح والعوامل، إلى باقي تركيب أعضائه من العظام، واللحم، والشحم، والعصب، والعروق والغضاريف. فإذا خرج إلى العالم تراه كيف ينمو بجميع أعضائه وهو ثابت على شكل وهيئة لا تتزايد ولا تنقص إلى أن يبلغ أشده إن مدَّ في عمره، أو يستوفي مدته قبل ذلك. هل هذا إلا من لطيف التدبير والحكمة.

**الحواس الخمس وأعمالها**

**وما في ذلك من الأسرار**

انظر الآن يا مفضل إلى هذه الحواس التي خصَّ بها الإنسان في خلقه، وشرف بها على غيره، كيف جعلت العينان في الرأس كالمصابيح فوق المنارة ليتمكَّن من



مطالعة الأشياء، ولم تجعل في الأعضاء التي تحتنهن، كاليدين والرجلين، فتعترضها الآفات ويصيبها من مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها، ولا في الأعضاء التي وسط البدن، كالبدن والظهر، فيعسر تقلبها واطلاعها نحو الأشياء.

فلما لم يكن لها في شيء من الأشياء من هذه الأعضاء موضع، كان الرأس أسنى المواضع للحواس. وهو بمنزلة الصومعة لها، فجعل

الحواس خمساً تلقي خمساً لكي لا يفوتها شيء من المحسوسات. فخلق البصر ليدرك الألوان، فلو كانت الألوان ولم يكن بصر يدركها لم تكن فيها منفعة، وخلق السمع ليدرك الأصوات، فلو كانت الأصوات ولم يكن سمع يدركها، لم يكن فيها ارب، وكذلك سائر الحواس ثم هذا يرجع متكافياً، فلو كان بصر ولم تكن الألوان لما كان للبصر معنى، ولو كان سمع ولم تكن أصوات، لم يكن للسمع موضع.

فانظر كيف قدر بعضها يلقي بعضاً، فجعل لكل حاسة محسوساً يعمل فيه، ولكل محسوس حاسة تدركه، ومع هذا فقد جعلت أشياء متوسطة بين الحواس والمحسوسات، لا تتم الحواس إلا بها، كمثل الضياء والهواء، فإنه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون، ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت إلى السمع، لم يكن السمع يدرك الصوت، فهل يخفى عليه من صح نظره وأعمل فكره أن مثل هذا الذي وصفت من تهيئة الحواس والمحسوسات بعضها يلقي بعضاً، وتهيئة أشياء أخر بها تتم الحواس، لا يكون إلا بعمل وتقدير من لطيف خبير.



## المسؤوليات العشر للمدير والقائد

### ٢ - سرعة المبادرة أمام الحوادث المفاجئة ٢

آية الله ناصر مكارم الشيرازي

الأنبي والموضعي.  
٢ - هنا نقطة تتطلب دقة كبيرة وهي أن الوقاية أشد تأثيراً من العلاج وأقل تكليفاً، وبشكل عام أكبر فائدة لا تحمل معها خسائر جسيمة.  
وعلى هذا الأساس، فإن الحوول دون ظهور مثل هذه الحوادث في جهاز ما من خلال اتخاذ الاجراءات الوقائية يتمتع بأهمية فائقة وهو خير من الاصلاح بعد الفساد.  
ولأجل الوصول إلى هذا المقصد يجب الاستفادة من نهج التدريب

عندما يتخذ الانحراف جانباً فردياً، وذلك بأن يكون صادراً من أحد أفراد المديرية ينبغي رعاية الأصول التالية:  
١ - التعامل مع مثل هذا الإنسان كالتعامل مع أحد الأعضاء المجروحة والمصابة، فيكون تعاملأ صارماً وجدياً وبنفس الوقت بكامل الشفقة والعطف.  
وعلى المدير أن يحدد ويدرس عوامل المرض والانحراف بدقة، ليقوم بمعالجتها دون أن يكتفي بالعلاج

القيام بدور مؤثر في هذا المجال بالاستعانة بقسم التبليغ والإرشاد في جهازه، ويحفظ الأفراد من السقوط في وادي الانحراف ويصونهم من غواية إبليس اللعين. ونحن نعلم أن الشيطان الرجيم لا يمكنه أن يقوم بأية وسوسة بدون مقدمة، وبتعبير آخر فإن الذي لا يحمل جواز سفر لا يمكنه العبور.

وما أجمل ما يعبر عنه القرآن، بقوله تعالى:

﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾.  
(النحل/ ١٠٠).

أما أولئك الذين يحملون روحاً قوية مقابل الوسواس الشيطانية وقد دخلوا في زمرة العباد المخلصين، فإنهم بمأمن من هذه الغواية:

﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾.  
(النحل/ ٩٩).

﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلاً﴾.  
(الإسراء/ ٦٥).

٣ - ذكرنا أن التعامل مع الأفراد المخطئين والمذنبين كالتعامل مع

والتأهيل المستمرين. وتقوية العاملين حتى يصابوا من عوامل الفساد. وكما يحدث عند انتشار وباء ما حيث تقام حملات التلقيح والوقاية العامة وصون البيئة لأجل عدم نفوذ الميكروبات والجراثيم، فعلى المدير الناجح أن يقوم بما يحفظ مديريته من الوقوع في المشاكل العديدة.

ولكن يوجد هنا نقطة دقيقة جداً وهي أن إعداد الأفراد للوقوف أمام نفوذ عوامل الفساد لا ينبغي أن يتحول إلى «تعليم الفساد» ويمهد الطريق لأولئك الذين يمتلكون استعداداً لمثل هذه الأمور، بل بدون أن يتم البحث والشرح في طرق الفساد يتم تعقب طرق الوقاية، وإن كان هذا العمل لا يخلو من صعوبة وتعقيد، ولعل عدم رعاية هذا الأصل بدقة يصبح سبباً لأن تتحول دروس الهداية إلى «دروس الضلالة».

ولهذا السبب، فإن على أولئك الذين يقومون بمثل هذه البرامج أن يتمتعوا بخبرة وسليقة كافية لكي لا تتحول أبحاثهم المفيدة إلى مشاريع ضارة! وعلى كل حال فإن المدير يمكنه

## بقية الله

الأعضاء المجروحة أو المكسورة يجب أن يتم بلطف وهدوء، ولا يختار التعامل القاسي والشديد «كعلاج أول»، لأن من شأنه أن يزيد من شدة المرض ويسري إلى الأعضاء السليمة. يقول أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته للملك الأشتر:

«يفرط منهم الزلل، وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطاء، فاعطهم من عفوك وصفحك وصحيح أن التخلص أو طرد أحد الأشخاص الذين اختارهم المدير بنفسه يعد عملاً مكلفاً، ولكن تحمل

### الأنبياء هم أخوة في موقعهم الإداري والقيادي، وليسوا أصحاب مقامات دكتاتورية

مفاسده وأضراره أشد سوءاً على موقعية المدير وحيثيته.

٥ — يجب العمل على الأفراد الفاسدين مهما أمكن، والتعامل معهم بكل شفقة ونصيحة وعدم اتخاذ القرارات العجولة، ولكن في نفس الوقت عند عدم تأثير هذه الوسائل لا ينبغي التردد في طردهم طبق الضوابط الإسلامية والإنسانية.

مثل الذي تحب وترضى أن يعطيك الله من عفوه وصفحه».

ولكن، مع هذا، فإن العلاج أحياناً قد يتطلب جراحة أو إزالة لعضو فاسد، وهنا يجب التعامل مع الأمر بحزم ووعي تام مع مراعاة الضوابط الإسلامية، ليدرك العاملون معه النتيجة ولا يتزلزل الاعتماد والثقة به، وليشعر المخلصون منهم بالراحة

## موقف المدير والقائد

يجب الانتباه إلى أن موقف المدير هو موقف أخ، وتكليفه هو تكليف الأخ....

في العديد من الآيات القرآنية المجيدة يأتي التعبير عن الأنبياء الإلهيين تحت عنوان «الأخ»:

ففي مورد هود يقول تعالى ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً﴾.

وفي مورد صالح: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾.

وفي مورد شعيب: ﴿وإلى مدين أخاهم شعيباً﴾.

وفي مورد نوح: ﴿وإذ قال لهم أخوهم نوح﴾.

وكذلك ما ورد بشأن لوط: ﴿وإذ قال لهم أخوهم لوط﴾.

فالأنبياء هم أخوة في موقعهم الإداري والقيادي وليسوا أصحاب مقامات دكتاتورية.

٦ - يجب التفريق ما بين الجاهل «القاصر» و «المقصر». ذاك السذي يرتكب خطأ عن حسن نية يختلف عن

الذي يتحرك بسوء نية.

ومن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المجال:

«ليس من طلب الحق فإخطأه كمن طلب الباطل فأصابه».

٧ - كانت هذه ملاحظات في مورد الابتلاءات الداخلية، أما في مورد الأمور التي ترد من قبل العدو وتخلق مصاعب غير منظورة، ففي نفس الوقت الذي يجب أن يحفظ معنويات العاملين ويقلل من شأن العدو، على القائد أن لا يستصغر أفعاله (العدو) ويحتمل كل أشكال الضربات والصدمات حتى في وقت الصلح.

قال أمير المؤمنين (ع):

ولا تدفعن صلحاً دعاك إليه عدوك والله فيه رضى، فإن في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك، ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه، فإن العدو ربما قارب ليغتفل. فخذ بالحزم، وأنهم في ذلك حسن الظن».

(نهج البلاغة).

## المسلمون في تركيا

تتشارك معه بمياه نهر دجلة، ويحدها من الجنوب سوريا. وتقع تركيا بين البحر الأسود الذي يمتد على طول شاطئها الشمالي، وبين البحر المتوسط الذي يحيط بها من الغرب والجنوب الغربي. كذلك تتشارك تركيا بحدودٍ مع بلغاريا في أقصى الشمال الغربي، حيث تمتد مدينة اسطنبول عابرة مضيق البوسفور لتحتل موقعاً لها على طرف القارة الأوروبية.

مساحة تركيا تبلغ نحو ٧٨٠٥٧٦ كلم ٢، ويزيد سكانها عن خمسين مليون نسمة، يشكل المسلمون حوالي ٩٥٪ منهم. ويوجد عدد من الأقليات كالنصارى والأرمن واليهود.

شهدت تركيا تاريخاً عريقاً للحضارة الإسلامية، امتدّ نحو خمسة قرون على أرض بلغت أكثر من عشرين مليون كلم ٢ وضمت حوالي ٩٥٪ من الدول العربية، لم يبق منها اليوم إلا بلد علماني حاقده على الإسلام والمسلمين، بدأ مسيرته الحاقدة مصطفى كمال أتاتورك حين أعلن عام ١٩٢٣ تركيا دولة علمانية.

### الموقع:

تتشارك تركيا بحدودها مع خمس دول. يحدها الاتحاد السوفياتي من الشمال الشرقي، ومن الشرق إيران، من الجنوب الشرقي العراق الذي

## الهجوم العلماني:

سنة ١٩٢٤



رغم كثرة المسلمين في تركيا إلا أنهم يعاملون من الناحية الدينية كأقليات. فمُنذ أعلنت العلمانية في تركيا اثر انقلاب أتاتورك على السلطة عام ١٩٢٣، واتخاذ قراراً بإلغاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤، اضطهد المسلمون اضطهاداً بالغاً وجوبت مختلف المظاهر الإسلامية. ففي عام ١٩٢٥ أُخرج أتاتورك جميع الطرق الصوفية من البلاد وقرر تحويل مسجد «أيا صوفيا» إلى متحف، وغير التقويم الهجري إلى التقويم الغريغوري الغربي، واستبدل إجازة يوم الجمعة بيوم الأحد، واستبدل الشريعة الإسلامية بالقانون بالسويسري. وأقام المشانق في الساحات العامة وطارد العلماء والمتدينين. هذا وأمر أيضاً بترجمة «الأذان» إلى اللاتينية ومنع قراءة القرآن بالعربية وأغلق المدارس الإسلامية واعتبر الدين جريمة يعاقب عليها القانون. ولا زالت تركيا حتى اليوم تسير

على هذا النهج مقدمة بذلك أكبر خدمة للاستكبار العالمي. فالمسلمون يعانون في تركيا اليوم من عمليات اضطهاد واسعة النطاق، لا ينحصر وصفها بأعمال دهم المساجد واعتقال العلماء والتضييق الفكري وتشويه الحضارة الإسلامية ومنع الحجاب في المدارس والجامعات. فتركيا لا تسمح

وأَنهم استطاعوا في الأونة الأخيرة الحصول على حرية النشاط الثقافي، وأصبحوا يصدرون العديد من المطبوعات ذات الطابع الإسلامي.

## منع الحجاب الإسلامي:

اعتبر ديوان العدالة الإداري التركي عام ١٩٨١ أن الحجاب الإسلامي للنساء في تركيا هو بمثابة معارضة لمبادئ الجمهورية. هذا المرسوم أيد القرار الذي أصدره الرئيس كنعان إفرين عام ١٩٨٦، والذي قضى بمنع ارتداء أي نوع من أنواع الحجاب التقليدي أو العصري داخل الجامعات التركية، إلا أن هذا القرار ووجه بحملات شديدة من قبل مجموعات المحجبات اللواتي عبّرن عن استيائهن من خلال مسيرات الاحتجاج التي جابت مدن تركيا، إضافة إلى الحملة الطلابية التي قامت بتعبئة الرأي العام، وقد اتسعت حملة المعارضة لتشمل أغلب الهيئات النسائية التركية، حتى تلك التي لا تلتزم بالإسلام التزاماً كافياً. وفي عام

لأي تيار غير علماني أن يدخل العمل السياسي أو حتى الظهور كختيار معارض ولو بشكل سلمي. والإسلام في تركيا ما زال تبعاً للقوانين محظوراً من التداول، إلا من خلال اتجاهات حدّتها الحكومة وذلك عبر الأئمة والخطباء في المساجد، وأية دعوة خارج هذا الإطار تعتبر مخالفة يعاقب عليها القانون.

## المسلمون في تركيا:

تتجاوز مدارس حفظ القرآن في تركيا الألف مدرسة، وهناك أيضاً أكثر من ٣٥٠ مدرسة تقوم بإعداد الخطباء وأئمة المساجد. إلا أن النشاط الإسلامي في المساجد لا زال ضئيلاً حيث يقتصر في أغلب الأحيان على بعض الدروس التي قلّما تلبّي حاجة الشباب من الوعي الإيماني، وهي مع بساطتها تعتبر مصدر خطر بالنسبة للدولة.

أمّا بالنسبة لوضع المسلمين الاجتماعي فهم يشكلون الآن قوة تأخذها الدولة بعين الاعتبار، خاصة

نشاطها. يضاف إلى ذلك الظهور الديني الذي برز في الجامعات من خلال ازدياد نسبة المحجبات، إضافة إلى إقامة المصليات للطلبة. هذا ويسجل في مجال المطبوعات الإسلامية نشاطاً ملحوظاً، حيث تجاوزت نسبة الكتب الإسلامية ١٠٪ من مجموع المطبوعات مقارنة مع نسبة ١,٧٥٪ في عام ١٩٣٤، وتحظى هذه المنشورات بإقبال شديد لم تشهده تركيا من قبل، مما يدل على بعض الانفراجات.

المسلمون في تركيا يحملون إرثاً ثقيلاً عمره خمسة قرون عملت السلطات العلمانية على تشويبه ومسخه وإبرازه بصورة سلبية أمام النشء التركي، وأمام هذا تقف القوى الإسلامية اليوم، الغير مسموح لها القيام بأي عمل سياسي، في محاولة لإعادة التواصل مع الإسلام وإظهاره بصورته الحقيقية كنظرية وتطبيق، مواجهة في ذلك اليمين التركي ويساره.

١٩٨٧ ألغت الحكومة التركية قرار منع الحجاب في الجامعات والكليات والمعاهد التركية.

قرار الإلغاء هذا ما كان ليتم لولا خوف النظام التركي من القوة المتنامية للتيار الإسلامي الذي أخذ ينتشر في كل القطاعات والفئات الاجتماعية، وتركيا لا تريد أن تظهر كدولة تعيش صراعاً مكشوفاً مع الحركة الإسلامية. إلا أن قرار الإلغاء هذا لم يمنع أن تشهد تركيا عام ١٩٩١ محاولات جديدة لمنع الحجاب جابقتها المحاكم التركية، مما عزز قوة وثبات التيار الإسلامي فيها.

## الصحة الإسلامية:

إن تنامي القوة الإسلامية في تركيا، والذي عززه انتصار الثورة الإسلامية في إيران واحباطها لكل المؤامرات التي حيكت ضدها، لا يزال في تزايد مستمر، إذ نجد ازدياداً في عدد رواد المساجد التي عاد إليها





### الدرس السادس .

# التحليل السياسي

المستضعفة ويكفي في هذا المجال أن نأخذ إحدى دول أمريكا اللاتينية كمثال على الهيمنة الاقتصادية التي مارستها الولايات المتحدة الأمريكية لاسقاط نظامها الحاكم أو حكومتها المسيطرة فقد قامت إحدى الشركات الأمريكية المرتبطة بسياسة البيت الأبيض بالدخول إلى تلك الدولة التي تعتمد بشكل أساسي على الأبقار ونتاجها، ثم أعلنت بطرقها الدعائية المعهودة عن استعدادها لشراء البقرة الواحدة بسعر مرتفع جداً عن السعر المطروح في الأسواق، وما كان من المزارعين المساكين في تلك الدولة إلا أن قاموا ببيع أبقارهم ظناً منهم أنهم سوف يشترون البقر المعروض بسعر أقل ويربحون الفارق. لم يشعر ذلك

### ٦ - أهمية المسائل الاقتصادية

#### في سياسة الدول:

عندما تقع أزمة سياسية بين دولتين أو تتنازع مجموعة من الدول على منطقة جغرافية فإن الناحية الاقتصادية تكمن وراء مثل هذه الأزمات. ويمكن القول أن الجانب الاقتصادي هو المحرك الأساس لتوجهات وسياسات الدول كافة، وإذا استثنينا الدول العقائدية، نجد أن معظم الأنظمة الحاكمة في العالم ترسم سياساتها وتقيم تحالفاتها على أساس الموارد الاقتصادية ومسائل الانتاج والأموال ومن جانب آخر فإن الهيمنة الاقتصادية أضحت من أهم الوسائل التي تستخدمها الدول المستكبرة للسيطرة على الدول

نفهم قوة كل فريق ونقاط ضعفه والأوراق التي يمسكها. وفي المؤتمرات يفهم المراقب المبادئ العامة وتفصيلها وكذلك تتضح لديه المسائل المرتبطة بالموضوع المطروح. إذا تابع المحلل مؤتمراً حول نزاع الأسلحة الكيميائية فسوف يطلع على إحصاءات ومعلومات مهمة إضافة إلى توقيت المؤتمر والداعي إليه الذي يفهم منه سياسة الدولة وظروف الدعوة.

#### ٨ - الالتفات إلى سياسة «الحك»:

عندما يريد الصائغ أن يتعرف على قيمة الذهب أو عياره فإنه يحكه. وفي عالم السياسة يختبر السياسيون وأصحاب القرار الأطراف الأخرى أو الرأي العام من خلال أساليب يعتمدونها لمعرفة رد فعلهم أو ميزان قوتهم أو مواجعتهم للمشروع المطروح. قد يطلق أحد الزعماء السياسيين تصريحاً حول قضية ما يكون تمهيداً لمشروع مستقبلي.. فالمحلل السياسي يقرأ ما بين السطور ويتمكن من معرفة خلفية التصريح وهذا ما يجعله أقرب لإدراك الواقع.

الشعب الغافل بتلك المؤامرة إلا بعد فوات الأوان، بعد أن تبين أن الشركة كانت قد ذبحت تلك الأبقار الكثيرة وحولتها إلى لحوم، فتم ضرب العصب الأساسي في الناتج القومي للدولة وسقوط اقتصادها في الحضيض.

على المحلل السياسي أن يضع الأمور الاقتصادية نصب عينيه لأنها تشكل عاملاً أساسياً في المسائل السياسية، وعند تحليله لأزمة ناشبة فلا ينسى أن التكاليف المالية والأهمية الاستراتيجية التي تكتسبها منطقة غنية بالنفط أو المعادن تقع في أولويات النقاط المطروحة.

#### ٧ - المفاوضات السياسية والمؤتمرات:

تشكل المفاوضات السياسية والمؤتمرات التي تعقد بين القوى والدول المختلفة نقطة يمكن للمحلل السياسي أن يقرأ من خلالها مسار الصراع أو التجاذب أو الالتقاء في الحركة السياسية ففي المفاوضات يطرح كل فريق مطالبه التي تعكس أهدافه وبمراقبة مسار الاجتماعات

الرأسمالية بلدًا حرًا ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان وخاصة إذا شاهد إصراراً منها على عدم طردهم، وقد يظن أن الجزائر التي تعمل كعَرَّاب وساعٍ لحل الأزمات الإقليمية دولةٌ مهادنةٌ مصلحة، ولكن بالإطلاع على مناهج الدول وسياستها يفهم أن تلك الظواهر هي ضرورات تتوافق مع المصالح الأساسية.

لقد حملت أمريكا شعار تحرير شعوب العالم والديمقراطية قبل الحرب الثانية وما زال هذا الشعار يطرح عند كل حملة انتخابية، ولكننا نعلم جيداً أن أمريكا بهذا الشعار قد خدعت شعبها وشعوب العالم لتميرير مخططاتها ومشاريعها التوسعية.

ويوجد في هذا المجال طريقة يستخدمها هؤلاء عبر دفع بعض الشخصيات غير الرسمية للتصريح بدلاً عنهم حتى يسهل التهرب منها أو عدم اعتبارها صادرة عنهم.

## ٩ - الإمام بمناهج الحكومات وسياساتها العامة:

في كل نظام حاكم هناك نهج يسيطر على السياسة المعتمدة، وما لم يعرف المحلل هذا المنهج لن يتمكن من تفسير الكثير من التحركات التي تقوم بها، وقد يقع ضحية بعض الظواهر الإعلامية. ربما يظن لأول وهلة أن فرنسا بإيوائها للحركات السياسية والمنظمات المعارضة (حتى) للدول

إِنَّ الْإِسْلَامَ دِينٌ سِيَاسَتُهُ عَيْنُ عِبَادَتِهِ  
وَعِبَادَتُهُ عَيْنُ سِيَاسَتِهِ  
الامام الخميني (قده)

## التربية والتعليم في الإسلام

آية الله الشهيد مرتضى مطهري



### التربية العقلية للإنسان

في المحاضرة السابقة كان بحثنا يدور حول دعوة الإسلام إلى العلم والعقل (بمعنى التعقل) وقد ذكرنا الفرق بينهما، ففي العلم لا يكفي أن يهتم الإنسان بالتلقّي بل ينبغي أن يضيف مسألة التفكير والتحليل. وكنت في البداية أرى أن أكتفي بهذه الخلاصة ولكن بعد مراجعتي لتلك الشواهد والمكتوبات التي دوّنتها قبل سنوات عديدة، رأيت أنّ هناك مسائل من المفيد المرور عليها ولو بشكل إجمالي. قد نتخيل للوهلة الأولى عندما نمر عليها أنّها مجرد أمور نظرية، ولكن الهدف منها هو التعليم والتربية

وهي إنما جاءت لأجل أن تطبّق من قبل المسلمين. نبدأ أولاً بما جاء في باب العقل.

#### يجب أن يكون العقل غير راسخ

يوجد رواية معروفة جداً في كتاب «العقل والجهل» في الكافي والبحار وتحف العقول وقد نقلها «هشام بن

## بقية الله

الحكم»، المتكلم المعروف، عن الإمام موسى بن جعفر (ع)، وهي خطاب موجّه لهشام نفسه وفيها تفاصيل عديدة نذكر منها الآن عدة أقسام.

يستند الإمام (ع) في هذه الرواية إلى آية شريفة في القرآن من سورة «الزمر»:

﴿فبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

إنها بشارة لأولئك الذين لا يمرّون على كل ما يسمعون أو يرددونه، بل يزيّنونه ويقيمونه ثم يختارون الأصلح فيتّبعونه، وهؤلاء هم الذين حصلوا على الهداية الإلهية، وهذه مسألة مهمّة جدّاً.

ثمّ يقول (ع):

يا هشام إنّ الله تبارك وتعالى بشّر أهل العقل والفهم في كتابه فقال: فبشّر عباد...

ويقفهم من هذه الآية وهذا الحديث أنّ إحدى أبرز صفات العقل عند

الإنسان هي التمييز والفصل ما بين الحق والباطل، القوي والضعيف، المنطقي وغيره، وباختصار «الغربلة». فالعقل يلعب دوره الحقيقي عند الإنسان عندما يكون مثل الغربال في تمييزه بين الأمور وأخذ ما يناسب.

وهنا حديث يظهر أنه عن رسول الله (ص)، حيث يقول: «كفى بالمرء جهلاً أن يحدث بكل ما سمع».

نجد بعض الناس كالمسجّلة، فكل ما يسمعونهم يمتلئون منه، ثم يصبّونه في مكان آخر بدون أن يشخّصوا صحّته أو سقمه، فهناك علماء كثير واطلاع وقليلو العقل. والعجيب أننا نشاهد بالرغم من الروايات المستفيضة التي تؤكد على ضرورة نقد الكلام، رواة ومحدّثين أو مؤرّخين لا يراعون هذا الأصل أبداً.

## انتقاد لابن خلدون

في مقدّمته التاريخية ينتقد ابن خلدون بعض المؤرّخين ويقول أنّ هؤلاء يبحثون فقط عن صحة السند: هل أنّ هذا التاريخ قد نقله فلان

كيفية انقراض بني أمية وحلول البركة في نسل الإمام الحسين (ع) كان يقول: لم يبق من نسل الإمام الحسين (ع) في يوم عاشوراء إلا ولد واحد وهو علي بن الحسين (ع)، ومنه جاء السادات الحسينيون والموسويون والرضويون ولم يبق من بني أمية أحد. ثم ينتقل إلى بني أمية فيقول انه في سنة ٦١ هـ عندما وقعت فاجعة كربلاء «كان في بيوت بني أمية ١٢ ألف مهدٍ ذهبي». الآن لنحسب كم كان بنو أمية وكم يمكن أن يكون في بيوتهم من ولادات، ومن بين تلك الولادات من كان يوضع في مهد ذهبي.

المرحوم السيد الخوانساري يسخر من مثل هذه الحكايات ويقول: أجل، ففي يوم من الأيام كانت مدينة هرات كبيرة إلى درجة أنه كان فيها ٢١ ألف أحمد أحول. الآن احسبوا كم من أحول يوجد هناك ومن بينهم أولئك الذين اسمهم أحمد. ونجد مثل هذه الحكايات (بالطبع ليس بهذه الفضاحة) في التاريخ الكثير.

معتبر. ينبغي قبل هذا أن نبحث عن صحة المضمون، وأن نفكر أولاً هل أن هذا الأمر يتناسب مع المنطق أم لا؟ ثم يضرب مثلاً عملاً نقله بعضهم، أنه عندما عبر قوم موسى البحر ولحقهم قوم فرعون، كانوا ٢٥٠ ألف رجل مقاتل. وهل يصح هذا وأولاد إسرائيل جميعهم هم أولاد يعقوب وهو رجل واحد ولم يكن قد مضى عليه أكثر من ٥ أو ٦ أجيال (هناك من يقول ان المدة تبلغ ١٦٤ سنة وفي بعض الروايات الأخرى أنها ٤٠٠ سنة)، لنفرض أننا تبيننا القول بـ ٤٠٠ سنة، فيصبح تسليمنا بـ ٢٥٠ ألف رجل مقاتل يعني أن بني إسرائيل يتجاوزون المليون نفر. علماً بأن فرعون كان يقتل أبناءهم: ﴿يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم﴾. فمع كل هذا هل يمكن للعقل أن يتقبل مثل هذا؟ ويقول ابن خلدون أنّ المؤرخين لا يفكّرون في هذا الأمر إذا كان ينطبق مع المنطق السليم أم لا؟

سمعت ذات يوم من أحد الوعّاظ المشهورين الذي كان يريد أن يبيّن

تحمل المرأة في هذا السن ويكون ابنها رضيعاً؟! إن هذا يتطلب حساباً بسيطاً. ولو فكر الإنسان بمقدار ما، سوف يفهم أن هذا كذب. وهذه هي الغرلة والميزان. قال النبي (ص): «كفى بالمرء جهلاً أن يحدث بكل ما سمع». والجهل في أغلب الأحاديث لا يكون مقابل العلم، بل في مقابل العقل. فهو اللاتفكير وليس عدم العلم. وذلك الذي لا يفكر سوف يصدق كل ما يسمع.

### نقد الحديث

المسألة الأخرى القريبة من هذا المطلب والتي تستنبط من هذه الآية ومن بعض الأحاديث، هي مسألة تجزئة الحديث، وهي فصل العناصر الصحيحة عن العناصر المغلوطة، فهناك فرق ما بين أن يختار الإنسان من حديثين أيهما أصح ويترك الخطأ، وبين تجزئة حديث واحد بحيث يأخذ عناصره الصحيحة ويترك عناصره الخاطئة. فهذا ما يعبر عنه في الروايات بالنقد والانتقاد.

وكنت ذات يوم أطالع في كتبنا التاريخية المعروفة والتي ألفها أشخاص عظام، قرأت أنه في واقعة الحرة حدثت المجازر الدموية فقدموا إلى بيت من أهل المدينة وكان من الأنصار ومن عائلة فقيرة وكانت الأم قد وضعت طفلاً جديداً وهو في المهد. دخل أحد الشاميين ليسرق شيئاً من البيت فلم يجد أي شيء. فاشتد غضبه من ذلك وقرّر أن يرتكب جريمة فبدأت المرأة ترجوه بأنها زوجة أحد صحابة النبي (ص) وقد بايعا النبي في بيعة الرضوان... مهما حاولت لم تلج معه، فحمل الطفل من رجليه ودار به في الهواء ثم ضربه بالجدار ليخرج دماغه من رأسه، وقد نقلوا الكثير من هذا القبيل. فهل يمكن أن يكون هذا صحيحاً؟ تلك المرأة التي كانت مع زوجها في بيعة الرضوان هل يمكن أن تحمل في سنة ٦٣ للهجرة، أي ما يزيد عن ٥٨ سنة من ذلك الوقت. ولنفرض أنّ المرأة كانت في ذلك الوقت تبلغ سن العاشرة وهي حديثة الزواج فهي سوف تكون قد بلغت سنة ٦٣ هـ سن ٦٨ سنة، فهل

خلق السموات والأرض واختلاف  
الليل والنهار.. لآيات لقوم  
يعقلون».

### التفكير بالعاقبة

إحدى الخصائص الأخرى للعقل  
والتي ينبغي أن تربي العقول على  
أساسها هي حساب العواقب. وقد  
أكدت التربية الإسلامية على هذا الأمر  
كثيراً وأرادت من الإنسان أن يحرر  
نفسه من الزمان الحالي والالتفات إلى  
المستقبل ونتائجه.

يوجد حديث معروف قد ذكرناه  
أيضاً في «قصص الأبرار» حيث يأتي  
أحد الأشخاص إلى رسول الله  
ويسأله: يا رسول الله؟ عظني. فأجابه  
النبي (ص): هل تعمل بما أقوله لك؟  
قال: بلى. فكرر عليه السؤال مرة ثانية  
فقال: نعم. فكرره الثالثة. وكان هذا  
التكرار من قبل رسول الله (ص) ليرى  
استعداده للكلام. فقال (ص): «إذا  
هممت بأمر فتدبر عاقبته».

عندما يقال: انتقد الدرهم أو انتقد  
الكلام فهذا يعني أنه أظهر عيوبه  
ومحاسنه، كما تُحك القطعة المعدنية  
الذهبية ليعلم عيارها بالدقة. فانتقاد  
الكلام هو فصل حسنه عن سيئه.

وفي هذا المجال يوجد أحاديث كثيرة  
ومذهلة. كما جاء في رواياتنا عن النبي  
عيسى (ع) أنه قال: «خذ الحق من  
أهل الباطل ولا تأخذ الباطل من أهل  
الحق».

وهذا الحديث يلفت النظر إلى أن  
توجه الإنسان ينبغي أن ينصب نحو  
الكلام لا المتكلم. وشاهدي هو هذه  
الجملة الأخيرة حيث يقول: «كونوا  
نقاد الكلام».

ثم يقول الإمام (ع) كلاماً في هذا  
المجال: «يا هشام إن الله تبارك وتعالى  
أكمل للناس الحجج بالعقول، ونصر  
النبيين بالبيان، ودلهم على ربوبيته  
بالادلاء، فقال: «إلهم إله واحد، لا  
إله إلا هو الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، إن في



## أحكام الموت

### أحكام الاحتضار

- يجب كفايةً توجيه المحتضر إلى القبلة ما لم ينقل من محل الاحتضار.
- يستحب تلقينه الشهادتين، والاقرار بالأئمة الاثني عشر (ع) وكلمات الفرج وتغميض عينيه وتطبيق فمه وشد فكيه ومد يديه ورجليه وإعلام المؤمنين والإسراع في تجهيزه إلا مع الاشتباه في حاله.

### الغسل

- يجب كفايةً تغسيل الميت المسلم حتى السقط إذا تم له أربعة أشهر.
- القطعة المنفصلة من الميت قبل غسله:
  - ١- لا تشتمل على العظم:
  - لا يجب تغسيلها بل تلف وتدفن على الأحوط.
  - ٢- تشتمل على العظم
  - أ- ليس فيها الصدر:

- تغسل ثم تلف وتدفن على الأحوط.

ب - كانت صدرأ أو بعضه مما فيه القلب:

- تغسل وتكفن وتدفن ويصلى عليها.

● القيام بذلك مشروط بإذن ولي الميت «ومن يرثه بنسب أو

سبب»، والزوج أولى بزوجته من جميع أقاربها.

● شروط المغسّل:

- المماثلة بين المغسل والميت إلا في الطفل الذي لا يزيد عمره عن

ثلاث سنين ولو لم يوجد المماثل حتى الكتابي سقط الغسل.

- الاسلام .

- البلوغ على الأحوط.

● كيفية الغسل

- إزالة النجاسة عن بدنه وتطهيره:

١- الغسل الأول بماء السدر.

٢- الغسل الثاني بماء الكافور.

٣- الغسل الثالث بالماء الخالص.

- كنسّل الجنابة في كل غسل ولا يكفي الارتماسي فيه ككل

ويكفي في كل قسم من أقسامه.

- في غسل السدر والكافور يشترط أن يبقى الماء على إطلاقه.

- لو فقد السدر أو الكافور يغسل مكانه بالماء الخالص بنية

البديلة مع الترتيب.

- لو فقد الماء أو خيف على الميت من استعماله ييمم بثلاثة

تيممات بدلاً عن الاغسال مع رعاية الترتيب.

- يكفي التيمم بيد الميت وان كان الأحوط الجمع بيد الحي

أيضاً.

- لو دفن من دون غسل ولو نسياناً أو تبين بطلان غسله  
وجب نبشه وتغسيه مع عدم المحذور.

### تكفين الميت

● واجب كفائي كالغسل.

● الواجب منه ثلاثة أثواب:

١- المثزر: يستر ما بين السرة والركبة.

٢- القميص: يصل إلى نصف الساق على الأحوط.

٣- الازار: يغطي تمام البدن ويلفه.

- لو لم يمكن من ذلك إلا ستر العورة وجب ذلك

● شروط الكفن:

- الإباحة فلا يجوز بالمغصوب ولو اضطراراً.

- أن لا يكون من الحرير الخالص ولو للطفل أو المرأة.

- أن لا يكون من جلد الميتة أو النجس أو ما لا يؤكل لحمه جلداً

كان أو غيره.

- أن لا يكون من جلد المأكول على الأحوط.

- مع الاضطرار يجوز الجميع ما عدا المغصوب.

### الحنوط

● واجب، ولكن لا يجوز تحنيط المحرم.

● ترتيبه بعد الغسل أو التيمم ويجوز قبل التكفين وبعده.

● كفيته:

- مسح مساجده السبعة بالكافور ويستحب إضافة طرف

الأنف إليها.

- الواجب من الكافور المسمى الذي يصدق معه المسح به.

### صلاة الميت:

- يجب الصلاة على كل مسلم ميت بلغ ست سنوات وكذا المحكوم بإسلامه وجوباً كفاثياً ولا تجوز على الكافر بأقسامه.
- محلها بعد الغسل والكفن ولو دفن قبل الصلاة عليه نسياناً أو لعذر أو تبين فسادها لا يجوز نبشه بل يصلى على قبره إلا أن يخرج عن صدق اسم الميت.
- شروطها:

- نية القربة، تعيين الميت، استقبال القبلة، القيام.
- وضع الميت أمام المصلي مستلقياً على قفاه.
- لا يعتبر فيها الطهارة من الحدث والخبث ولا سائر شروط الصلاة ولا ترك موانعها إلا بمثل القهقهة والتكلم ويستحب مراعاة جميع ما يعتبر في الصلاة.

### ● كيفيتها:

- خمس تكبيرات:

- يكبر أولاً ويأتي بالشهادتين
- ويكبر ثانياً ويصلي على النبي وآله (ص)
- ويكبر ثالثاً ويدعو للمؤمنين والمؤمنات
- ويكبر رابعاً ويدعو للميت
- ويكبر خامساً وينصرف

### ● شروط المصلي:

- الايمان ولا يعتبر فيه البلوغ لكن في إجزائها عن المكلفين البالغين تأمل.

- يجب دفن الميت المسلم ومن بحكمه بمواراته في حفيرة من الأرض.
- لو تعذر دفنه في الأرض أجزأ البناء عليه فوق سطح الأرض ونحوه من أقسام الموارد.
- يجب أن يكون الميت في قبره مضجعاً على جانبه الأيمن مستقبلاً القبلة.
- لا يجوز الدفن في الأرض المغصوبة.
- لا يجوز أن يدفن الكفار وأولادهم في مقابر المسلمين ولو دفنوا نبشوا ونقلوا.
- يحرم نبش قبر المسلم ومن بحكمه مع عدم العلم باندراسه وصيرورته رميماً.
- يجوز نبش قبر المسلم في موارد منها:
  - إذا دفن في مكان مغصوب ولو جهلاً أو نسياناً ويستحب للمالك ابقاؤه ولو بالعوض.
  - لتدارك الغسل أو الكفن أو الحنوط.
  - إذا توقف إثبات حق على مشاهدة جسده.
  - إذا دفن في مكان يوجب هتكه وكذا إذا دفن في مقبرة الكفار.
  - لو خيف عليه من سيل أو نحوه.
  - لنقله إلى المشاهد المشرفة مع إيصال الميت بذلك قبل دفنه فحولف عصياناً أو نسياناً أو جهلاً. على أن لا يكون قد تغير بدن الميت ولا يوجب نقله الهتك والايذاء.

# مسابقة العدد الحادي عشر

## حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد العاشر فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص. ب: ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول. ويكتب على الظرف: «مسابقة العدد الحادي عشر من المجلة» مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث عشر من المجلة الصادر في الأول من شهر ربيع الثاني، بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٥٠ ألف ليرة.

الثاني: جائزة ٤٠ ألف ليرة.

الثالث: جائزة ٣٥ ألف ليرة.

الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● يُختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - لو كره أحد ما قراءة القرآن، فذلك: (اختر أكثر من إجابة)

- أ - لأن قراءة القرآن لا تساهم في دفع حركته إلى هدفه.
- ب - لأنه لا يفهم عباراته وجمله.
- ج - لأن حسّ الاحتياج عنده لقراءة القرآن مفقود.
- د - إنه لم يكن معتاداً على قراءة القرآن في صغره.
- هـ - لأن أهدافه لا تتصل مع الأهداف التي ينادي بها القرآن.

٢ - إن استطلاعات الرأي هي: (اختر الإجابات الصحيحة)

- أ - طريقة استقرار منطقية فيما إذا روعيت شروطها.
- ب - وسيلة لا تتمتع بالقوة والصحة.
- ج - وسيلة ناجحة ودقيقة فيما إذا شملت أفراداً بنسب متساوية من مختلف الديانات.
- د - وسيلة جيدة للتعرف على الرأي العام.

٣ - لقد منح السالك إلى الله عطايا جزيلة أتمت عليه الحجة وقطعت

عليه الأعذار وأخرجته من عالم الشهادة الأول، لتنتقله إلى مقام أصبح فيه: (اختر أكثر من إجابة).

- أ - واصلاً إلى أعلى مراتب التوحيد.
- ب - المقصر الأكبر في غيبة الحجة (ع).
- ج - باذلاً دقائق عمره كلها بالثار لأولياء الله من ظالمهم عبر التاريخ.
- د - مجاوراً لملائكة الله المقربين.

٤ - في افتتاحية العدد العاشر ظهر خطأ غير مقصود، حدد هذا الخطأ وضحّه.

٥ - إن ما يوجب الوحدة بين المسلمين هو: (اختر أكثر من إجابة)

أ - إقامة مجالس العزاء.

ب - عدم الخوض في المسائل الخلافية.

ج - عدم الغفلة عن صلاة الجمعة والجماعة.

د - عدم الانحراف عن الفقه التقليدي.

٦ - كانت أرقام الجرائم الأخلاقية في إيران تنخفض في كل من شهري رمضان المبارك ومحرم الحرام في حين كان عدد السجناء السياسيين يتصاعد (زمن الشاه): (اختر (الإجابة) الإجابات الصحيحة)

أ - لأن دماء أبي عبد الله الحسين (ع) ارتقت في شهر محرم.

ب - لأن الشعب يرتدع عن ارتكاب الجرائم متأثراً بالحالات المعنوية التي تعمّ هذين الشهرين.

ج - لأن واقعة كربلاء تدفع المجاهدين نحو الثورة ضد الظلم.

د - لأن الإمام الخميني (قده) كان القائد الأكبر للثورة الإسلامية.

٧ - إن الجزاء الذي يناله الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر: (صحح الإجابات الخاطئة)

أ - إدخالهم في الشهداء والصديقين.

ب - تنزل الرحمة عليهم.

ج - عدم ذكر الله لهم.

د - حصولهم على الدنيا.

ه - فوزهم بالنصر من عند الله.



٨ - اذكر شاهدين يبيّنان أن خروج الإمام الحسين (ع) إلى كربلاء ما كان إلا التزاماً بإرادة الله وتقديره.

٩ - إن هدف دعوة الأنبياء ورسالتهم هو: (اختر أكثر من إجابة)  
أ - إحياء المؤمنين.

ب - لكي يمنوا على المؤمنين.

ج - إيصال أرواح المؤمنين إلى الكمال.

د - تعليم المؤمنين الأحكام الإلهية.

١٠ - ما هي حجة من قال بوجوب قيام الفقيه الجامع للشرائط بتطبيق الأحكام وإجرائها؟

١١ - إن البكاء على الحسين (ع) يورث: (صحح الإجابات)  
(الخاطئة)

أ - الفرح يوم القيامة.

ب - حط الذنوب الصغيرة.

ج - تبوء الغرف ليسكنها وزوجه.

د - تنزّل الرزق عليه بدعاء الإمام الصادق (ع).

هـ - الجنة.

١٢ - يحشر المشرك في العوالم الأخرى على صورة حيوان منكوس الرأس لأن: (اختر أكثر من إجابة)

أ - الهيئة والصورة في ذلك العالم تتبع القلوب في هذا العالم.

ب - نفسه تكون في الدنيا منكوسة رغم أنها تعتنق الإيمان بالمبدأ والمعاد.

ج - الظاهر هناك ظلّ لباطن الإنسان.

د - لأن مواد ذلك العالم تتقبل الأشكال الملوّنة الغيبية.

## الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد التاسع

ب	٧	١ - دراسة الأحكام الشرعية والمسائل الأخلاقية والسلوكية لكي نتعرف على أعمالنا. ٢ - أن نراعي مسألة الرفق والمداواة مع النفس.	٦	ب، د	١
ب	٨		ج، ب	٢	
ج، أ	٩		ج	٣	
أ	١٠		ج، أ	٤	
أ	١٢	أ، ب، ج، د	١١	أ	٥

## نتائج مسابقة العدد التاسع

مجلة بقية الله تشكر جميع الأخوة والأخوات الذين شاركوا في مسابقة العدد الثامن، متمنية للجميع الفوز في مسابقات قادمة، وتتقدم من الفائزين والفائزات بالتهنئة والمباركة، وهم:

**الأولى: الأخت سكنة ركين، وجائزتها ٥٠ ألف ليرة.**

**الثانية: الأخت فاتن اللبون فولدكار، وجائزتها ٤٠ ألف ليرة.**

**الثالث: الأخ سلمان العلي، وجائزته ٣٥ ألف ليرة.**

**الرابعة: الأخت أميرة جعفر، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.**

**الخامس: الأخ نبيل الطويل، وجائزته ٢٠ ألف ليرة.**

نرجو من الأخوة والأخوات الفائزين مراجعة مركز المجلة لاستلام جوائزهم.

## مفردات القرآن

- ٩ - إلحافاً: تردداً - إلحاحاً - تأخراً - تقدماً.
- ١٠ - مُصرخي: مغيثي - موبخي - مهدي - محذري.
- ١١ - يستنكف: يرفض - يحب - يحبذ - يأنف.
- ١٢ - لنسفعاً: لنضرين - لناخذن - لندفعن - لنعذبن.
- ١٣ - سجي: امتد وأظلم - هبط وطالت ظلمته - سكن واستوت ظلمته - تبدد.
- ١٤ - حجراً: حَجَرٌ - مال - قلب - عقل.
- ١٥ - نجياً: مناجياً - فائزاً - مخلصاً - هارباً.
- ١٦ - زرابي: ستائر - طنافس - بسط - أسرة.
- ١٧ - لا جرم: لا ذنب - لا شك - لا بد - لا بأس.
- ١٨ - سراويل: سراويل - قمصان طويلة - أقمعة - دروع.
- ١٩ - إملاق: فقر - عجز - جوع - عار.
- ٢٠ - رفاتاً: جثة - فتات - حطام - نعش.
- يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلّة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.
- حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجده في صفحة ٦٤.
- ١ - جُذائاً: فتاتاً - تسلاً - مبعثراً - منتشراً.
- ٢ - جاسوا: تحسسوا - مشوا - تخللوا - لعبوا.
- ٣ - مشكوة: مصباح - منضدة - رف - كوة غير نافذة.
- ٤ - واصبأ: دائماً - متقطعاً - هاطلاً - ممتنعاً.
- ٥ - أثل: نوع من: الحيوانات - الطيور - الشجر - الأزهار.
- ٦ - أصفاكم: أبعدكم - أخيركم - إمتدحكم - أترككم.
- ٧ - المعارج: الطرق الملتوية - المصاعد والدرج - القنوات - المنحدرات.
- ٨ - العهن: الصوف - الريش - القطن - الوبر.

## اختبر معلوماتك

هذه أسئلة وردت أجوبتها في القرآن الكريم إما صراحة أو تلميحاً. اختر جواباً أو أكثر من الأجوبة الموضوعية لكل سؤال، ثم اجمع علاماتك لتعرف معلوماتك القرآنية. (الأجوبة الصحيحة صفحة ٧٤)

- ١ - من القائل: «وتالله لأكيدين  
أصنامكم بعد أن تولوا  
مدبرين».
- أ - نوح (ع).  
ب - إبراهيم (ع).  
ج - محمد (ص).  
د - شعيب.
- ٢ - من هم الذين أرسل الله عليهم  
ريحاً صرصراً في يوم نحس  
مستمر.
- أ - ثمود.  
ب - بنو إسرائيل.  
ج - عاد.  
د - الفراعنة.
- ٣ - ما هي أصغر سورة في القرآن؟
- أ - الإخلاص.  
ب - العصر.  
ج - المسد.
- ٤ - ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له  
لحافظون﴾ في أية سورة؟
- أ - المرسلات.  
ب - القلم.  
ج - البقرة.  
د - الحجر.
- ٥ - لماذا توعد النبي سليمان الهدد  
بالذبح؟
- أ - لأنه خرج دون إذنه.  
ب - لأنه ذهب إلى مملكة سبأ.  
ج - لأنه كان كافراً.  
د - لأنه كان يتفاخر على الطيور.
- ٦ - من هم الذين أرسل الله عليهم  
سيل العرم؟
- أ - أهل مصر.  
ب - أهل فارس.  
ج - بنو إسرائيل.

د - أهل سبأ.

٧ - ما اسم السورة التي نزلت في

أبي لهب وزوجته؟

أ - تبت.

ب - المسد.

ج - القارعة.

د - لا شيء من هذه.

٨ - ما هو القسم الذي جعله الله

عظيماً؟

أ - طلع منضود.

ب - الطور.

ج - الليل.

د - مواقع النجوم.

٩ - «ادخلوا أبواب جهنم خالدين

فيها فبئس مثوى...»

أ - المشركين.

ب - المستكبرين.

ج - المتكبرين.

د - الكافرين.

١٠ - من هم الذين يقولون «إنا

لمغرمون»؟

أ - أصحاب الشمال.

ب - المطففين.

ج - قوم ثمود.

د - أصحاب الأيكة.

١١ - من هم الذين يشربون من

كأس كان مزاجها كافوراً؟

أ - أبناء آدم.

ب - قوم آخر الزمان.

ج - الأبرار.

د - الفجار.

١٢ - ما هو الأمر المستحب الذي

كان واجباً في صدر الإسلام؟

أ - قراءة القرآن.

ب - الأخوة.

ج - النصيحة.

د - صلاة الليل.

١٣ - من هو النبي الذي طلب أجرأ

على رسالته؟

أ - إبراهيم (ع).

ب - عيسى (ع).

ج - موسى (ع).

د - الرسول الأعظم (ص).

١٤ - لماذا قام موسى بضرب أخيه

هارون عندما رجع بعد إتمام

## نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن نزهة مع القرآن

### الميقات؟

- أ - لأنه ترك القوم يشركون.  
ب - لأنه هرب منهم.  
ج - لم يضربه وإنما كان نوعاً من العتاب.  
د - لا شيء من هذه.

### ١٥ - ما هو الشرط للدخول إلى

### الإيمان؟

- أ - الجهاد.  
ب - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.  
ج - التسليم للرسول (ص).  
د - الشهادتان.

### ١٦ - ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني

### وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾

### من هو؟

- أ - علماء الإسلام.  
ب - الإمام علي (ع).  
ج - مؤمن آل فرعون.  
د - صاحب النبي سليمان (ع).

### ١٧ - ﴿هنالك الولاية لله الحق﴾

### بأي مناسبة نزلت؟

- أ - بعد إلقاء إبراهيم في النار.

- ب - بعد انتصار المسلمين في بدر.  
ج - بعد قصة الرجلين، جعلنا لأحدهما جنتين.  
د - يوم القيامة.

### ١٨ - الزبور كتاب من؟

- أ - كتاب عيسى (ع).  
ب - إبراهيم.  
ج - سليمان.  
د - داود.

### ١٩ - ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع

### ويذكر فيها اسمه﴾ في أية سورة

### نزلت؟

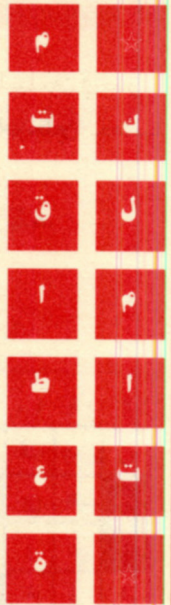
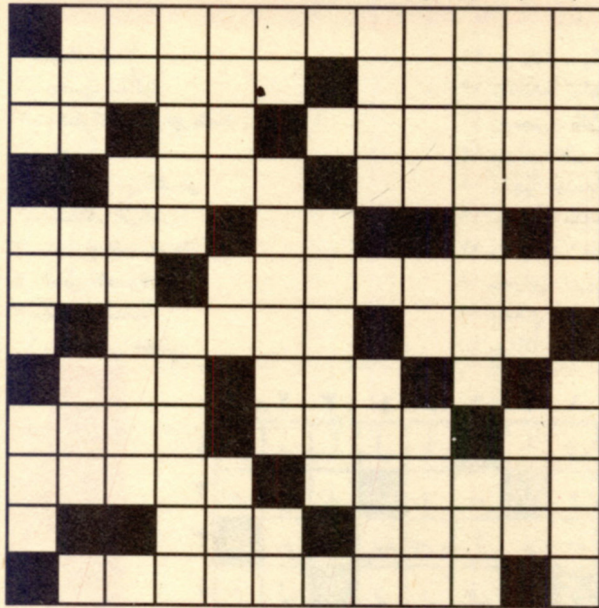
- أ - النور.  
ب - البقرة.  
ج - الإنسان.  
د - لا شيء من هذه.

### ٢٠ - وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ

### هداهم حتى يبين لهم ما...

- أ - يؤمنون.  
ب - يعلمون.  
ج - يحذرون.  
د - يتقون.

١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



### عمودياً:

- ١ - العالي (معكوسة) - كتاب سماوي بدون (ال).
- ٢ - شديد الشوق - متشابهان - تعب.
- ٣ - حادثة اليمعة في بيت الله - مسامير.
- ٤ - اهتمت - ضد كثر - ارتفع.
- ٥ - قيد - متاريس الخمينيين.
- ٦ - أحد مواقع العملاء (بدون ال).
- ٧ - ود (معكوسة) - أحد مواقع الاحتلال (بدون ال) - من الطيور.
- ٨ - أصل - ضمير متصل - مكمل.
- ٩ - اسم أحد المذاهب المشهورة في الهند - قرية جنوبية.
- ١٠ - شركة بترولية (معكوسة) - سلاح خفيف.
- ١١ - تتعب - أحد المقاييس - مرض صدرى.
- ١٢ - جواب - جمع - ملكنا.

### أفقياً:

- ١ - حادثة مشهورة تحدثت عنها الآية ٦١ من سورة آل عمران.
- ٢ - مفسد في الأرض ورد ذكره في القرآن الكريم مع آخر - أحد شهداء ميدون.
- ٣ - وصف للماء - نصف جهاد - متشابهان.
- ٤ - نمتم في وقت متأخر - لا ذقن له.
- ٥ - نصف شائك - أداة الحرب.
- ٦ - اسم يطلق عادة على الحركة المناهضة للاحتلال - عز.
- ٧ - ... فرعون موسى - ابن البلد.
- ٨ - ناقوس - يهجم.
- ٩ - نصف سيرك - هاوي (مبعثرة) - عملة الاتحاد السوفياتي سابقاً.
- ١٠ - المنادون إلى الله - مكنوز.
- ١١ - عكس الحرب - تبت بدا أبي لهب ...
- ١٢ - أحد قادة المقاومة إستشهد في عملية السويداء النوعية (معكوسة).

إعداد: هادي





# أسرة و مجتمع

في هذا العدد

- حقوق الولد على أبيه
- تربية الطفل
- أطفالنا وتلفزيون اليوم
- رسائل إلى المهاجرين

# حقوق الولد

## احاديث النور

### ١ - اختيار أمه:

- روي عن رسول الله (ص): «حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستقره أمه... وإذا كانت أنثى أن يستقره أمها».

- وروي عنه (ص) قوله: «اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجيعين».

- وقال (ص): «انكحوا الأكفاء وانكحوا فيهن واختاروا لنطفكم».

عن أمير المؤمنين (ع) قال: «ياكم وتزويج الحمقاء فإن صحبتها بلاء ولدها ضياع».

### ٢ - الأذان والإقامة:

- عن رسول الله (ص) قوله: «من ولد له مولود فليؤذن في أذنه اليمنى بأذان الصلاة وليقيم في أذنه اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم...».

### ٣ - العقيقة والتصدق عنه:

- ورد عن أبي عبد الله (ع) قوله: «الصبي يعقُّ عنه ويحلق رأسه وهو ابن سبعة أيام ويوزن شعره ويتصدق عنه بوزن شعره ذهباً أو فضة».

### ٤ - اختيار الاسم الحسن:

- عن أمير المؤمنين (ع) قال: «أول ما يبرّ الرجل ولده أن يسميه باسم حسن، فليحسن أحدكم اسم ولده».

### ٥ - حسن تربيته:

- عن رسول الله (ص): «أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم يغفر لكم».

- روى عن الإمام الصادق (ع): لما نزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ قال الناس: كيف نقى أنفسنا وأهلنا؟!.

قال: اعملوا الخير وذكروا به أهليكم وأدبواهم على طاعة الله..

# على أبيه

— وعن رسول الله (ص): «من كانت له ابنة فأدبها وأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها فأوسع عليها من نعم الله التي أسبغ عليه، كانت له منعة من النار».

— وفي حديث آخر عن رسول الله (ص): «حق الولد على والده إذا كان ذكراً أن يستقره أمه ويستحسن اسمه ويعلمه كتاب الله ويطهره ويعلمه السباحة، وإذا كانت أنثى أن يستقره أمها ويستحسن اسمها ويعلمها سورة النور ولا يعلمها سورة يوسف، ولا ينزلها الغرف ويعجل سراحها إلى بيت زوجها».

## ٦ - أن يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره:

— عن رسول الله (ص) قال: رحم الله من أعان ولده على برّه قال الراوي: فقلت: كيف يعينه على برّه؟ قال: يقبل ميسوره ويتجاوز عن معسوره ولا يرهقه ولا يخرق به، وليس بينه وبين أن يدخل في حدّ من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم».

## ٧ - إظهار الحب لهم:

— عن رسول الله (ص) قوله: «من قبل ولده كتب الله له حسنة ومن فرّحه فرّحه الله يوم القيامة».

— وروى عنه (ص) أيضاً قوله: «أحبُّوا الصبيان وأرحمهم، وإذا وعدتموهم شيئاً ففوا لهم، فإنهم لا يرون إلا أنكم ترزقونهم».

— وروى عنه (ص) أيضاً: «إن الله تبارك وتعالى على الإناث أرق منه على الذكور، وما من رجل يدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرّحه الله يوم القيامة».

— عن أبي عبد الله (ع) قال: «البنات حسنة والبنون نعمة وإنما يثاب على الحسنات ويسأل عن النعمة».

## الطفل في سن الرابعة

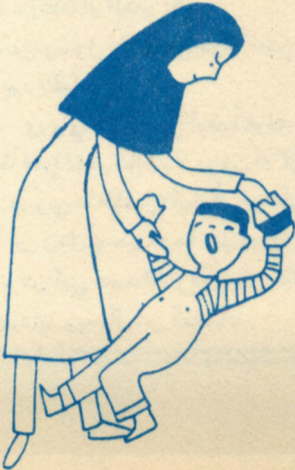
تركز هذه الملاحظات على تلك الأمور التي تظهر في الطفل وهي لا تشمل الجوانب الروحية بالمعنى الدقيق ولكن من الممكن الاستفادة منها في هذا المجال.



١ - الطفل في هذه السن قادر على التكلم جيداً، ويمكن أن يظهر هذا الأمر أحياناً أثناء غضبه أو مشاجرته.



٢ - ينبغي الإشراف على لعبه، ويمكن أن تؤدي المشاجرة إلى الضرب والركل.



٣ - أحياناً يظهر تمرداً على أوامر الوالدين حتى من خلال حركته.

## بقية الله

٤ - يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتلقي القوانين والمنوعات وهو يعرف أن اللعب مثلاً يكون بالطابة لا بالأحجار والأشياء.



٥ - يظهر خيالاته الحية والواسعة أحياناً بتمثيل درامي مقلداً للكبار.



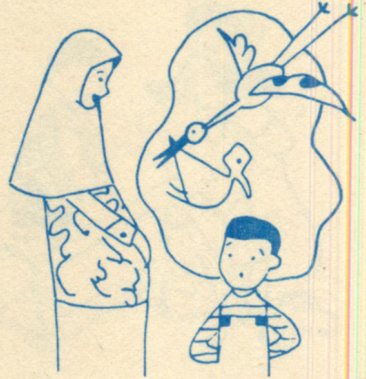
٦ - يسعى جاهداً لرسم الأشياء حتى ولو أتت بشكل مقلوب. ويمكن أن نفهم من خلالها أموراً في نفسيته.



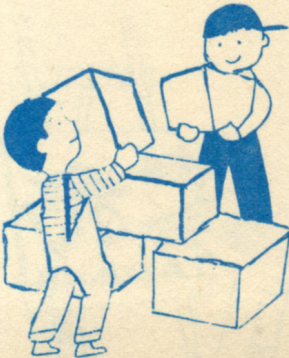


٧ - يجب أن يقضي وقتاً طويلاً  
باللعب مع والديه، وهو بذلك يعبر عن  
حاجته للعطف والحنان.

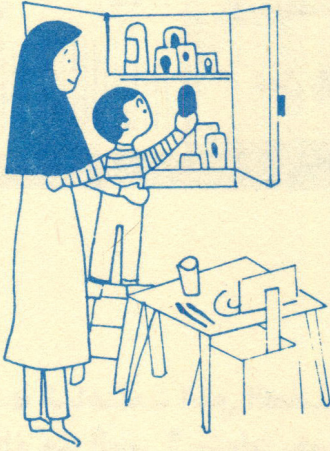
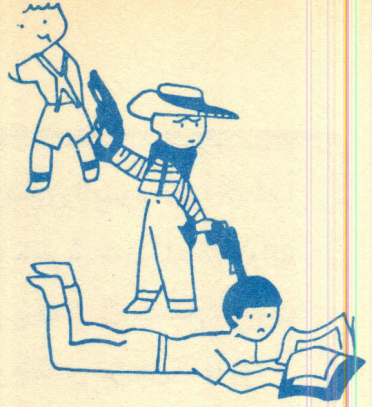
٨ - إن الإجابات المتفاوتة التي  
يحصل عليها من والديه عند سؤاله  
من أين يأتي الأولاد قد توقعه في  
حيرة، ولذا يجب على الوالدين الاتفاق  
على إجابات بسيطة وموحدة.



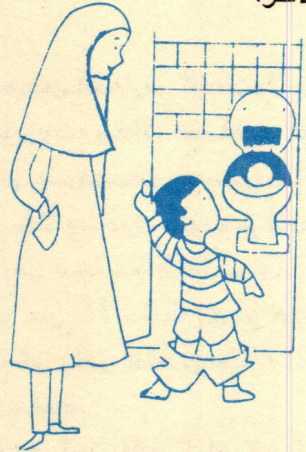
٩ - يشعر بالسعادة جراء  
المشاركة في اللعب مع الآخرين وهو  
يفضله عن اللعب بمفرده.



١٠ - في أغلب الأوقات يكون مورد  
إزعاج لأخوته الكبار مما يسبب في  
وقوع المشاكل.



١١ - يبرز شهية جيدة ولكنه  
يتذوق الطعام فيميل إلى بعضه ويكره  
الأخر.



١٢ - يستطيع الذهاب إلى  
المرحاض بمفرده ولكنه يحتاج إلى  
عناية في أمر النظافة، ويمكنه أن  
يتحكم بتبوله.

\* ملاحظة: ورد خطأ في العدد السابق في تربية الطفل أن الطفل يجب أن ينام مع والديه  
والصحيح يجب فاقترضى التصحيح.

يلعب التلفزيون اليوم دوراً خطيراً  
 وهداماً.. لقد خرق كل المحظورات  
 والمحرمات وهو يدخل إلى جميع البيوت  
 ويستقطب أنظار الناس من كل الأعمار.  
 فمن يقف أمام هذه الظاهرة الخطيرة؟

• أطفالنا  
 • وتلفزيون  
 • اليوم



في إحدى المدارس الابتدائية  
 في بيروت؛ بدأت أشاهد في  
 طلابي حركات وممارسات  
 وكلمات بذيئة ورغم أنني  
 أمارس مهنة التعليم منذ  
 أكثر من ١٢ سنة إلا أن هذا  
 الأمر لم يكن ملحوظاً منذ  
 سنوات عدة.

● في استطلاع للرأي أجرته  
 إحدى الجامعات الإنسانية على

● شاهدت ابني الصغير  
 البالغ من العمر ٩ سنوات يصرخ  
 صراخاً عجبياً وهو يحمل رشاشه  
 الصغير ويقول بصوت مرتفع  
 سأقتلكم جميعاً، لقد كنا قبل  
 عدة أيام نشاهد معاً أحد أفلام  
 العنف الأمريكية وكان ابني  
 جالساً أيضاً.

● تقول م. س. وهي معلمة



الجمهور ومحطات أجيرة زمارس  
سياسة خارجية.

● يقول أحد مدراء تلفزيون  
محلي أن لدينا معلومات  
أكيدة أن تلفزيوناً محلياً  
يتقاضى مبالغ طائلة عرضه  
للبرامج الفرنسية، وقد زودت  
شركة فرنسية ذات نشاط  
إعلامي هذه المعدة بالتجهيزات  
التقنية المتطورة يشمل إرساله  
كافة المناطق اللبنانية.

إن عالم اليوم يعيش صراعاً  
حقيقياً على شاشات التلفزيون،  
ففي الوقت الذي نحاول  
مجموعة من الأهل والمهتمين  
الحفاظ على الأجواء السلوكية  
الحسنة تشن أكثر من ١٢  
محطة تلفزيونية حرباً هدامة  
من خلال دعوة الشهوة والغريزة  
عند الشباب في أول بلوغهم،  
فضلاً عن مشاهد العنف التي لا  
تنتهي ومظاهر الشذوذ  
المقززة.

وعند شعب لا يمارس إلا جزءاً  
بسيطاً من النشاطات الترفيهية

فئات مختلفة في مدينة بيروت  
تبين أن ٧٠٪ من الأهل لا  
يتمكنون من ردع أولادهم عن  
مشاهدة أفلام العنف والإثارة  
وأن ١٥٪ لا يهتمهم ما يشاهده  
الأطفال و ١٥٪ يراقبون بدقة  
ما يشاهده أبناءهم.

● «اعتقد أن التلفزيون  
مسؤول عن الكثير من  
الظواهر السلوكية السيئة التي  
تنشأ في شبابنا يقول أحد خبراء  
علم النفس الاجتماعي «لقد  
أصبحنا نشاهد شباباً يعتمدون  
الأذية أو إظهار تصرفات  
مشينة تشبه ما تعرضه البرامج  
والمسلسلات الأمريكية».

يضيف هذا الخبير:

يلتقط الجمهور اللبناني في  
مختلف المناطق قنوات  
تلفزيونية عديدة وهي تعرض  
المواد التي تنتجها المحطات  
الأجنبية مباشرة وبدون أية  
رقابة. وتتوزع هذه المحطات  
المحلية ما بين محطات تجارية  
يهمها الربح التجاري وكسب

المعروفة، فإن التلفزيون يعتبر من أهم الوسائل التي يقتل بها الملل والضجر فضلاً عما توفره الشاشة من أجواء متنوعة وثقافة زاخرة.

ولكن الخطر الأساسي يتهدد الأطفال الذين يفتقون مبكراً على العديد من الميول والأوهام والعادات المشينة وتغرس في أعماقهم تلك الانحرافات والمظاهر الشذوية. ولم يعد التهديد ناشئاً فقط من المسائل الجنسية والإباحية وإزها تعداه إلى القيم الإنسانية والروابط الاجتماعية

البديهية. وصار طرح الرذيلة والفحشاء أمراً بسيطاً.

لقد عرضت إحدى محطات التلفزيون المحلية فيلماً يبين قصة أم تقيم علاقة غير شرعية مع غير زوجها وكانت أحداثه وذازمته تدور حول تسامح الزوج وتساهله «المطلوب» الذي أدى إلى حل المشكلة. فانظروا كيف يحاولون أن يعدوا النفوس لتقبل مثل هذه الرذائل، كذلك عند إشراك الأطفال الصغار في علاقات عاطفية مسبقة والشباب في تغلث مؤسف يعبرون فيه عن حيوانية سافلة.

الايجابية الصحيحة اختبر معلوماتك الاجوبة الصحيحة

ب	١٦	ج	١١	د	٦	ب	١
ج	١٧	د	١٢	ب	٧	ج	٢
د	١٨	د	١٣	د	٨	د	٣
أ	١٩	ج	١٤	ج	٩	د	٤
د	٢٠	ج	١٥	أ	١٠	أ	٥

لكل سؤال علامة واحدة:  
 من ١٩ - ٢٠ ممتاز.  
 ١٦ - ١٨ جيد جداً.  
 ١٢ - ١٥ - جيد.  
 ١٠ - ١٢ وسط.

## السفر والهجرة لتحسين المعاش

تهاجر كل سنة مجموعات كبيرة من الشباب المسلم إلى مختلف أقطار العالم طلباً للرزق أو تحصيلاً للعلم . وفي خضم الأحداث السياسية والعسكرية التي تعيشها مناطقهم يطرح هذا السؤال: هل يمكن أن نعتبر هذا السفر جائزاً من الناحية الشرعية؟

لا شك أن سعي الانسان لتحسين معاشه والتقدم في حياته أمر فطري تقتضيه طبيعة الفطرة البشرية. أما الخروج من ظلمات الجور والفساد، والابتعاد عن مظان الانحراف فهو تكليف إلهي عبّر عنه القرآن بقوله تعالى:

﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾، وهو احتجاج إلهي على كل أولئك الذين رضوا بظلم الظالمين وفسادهم وأجوائهم المنحرفة التي ألزمتهم طاعة الشيطان وأتباع الطواغيت.

قبل بيان نظرة الاسلام إلى السفر والهجرة نذكر بأن حياة الانسان ليست ملكاً له يتصرف فيها كما يحلو له أو يراه مناسباً. وإنما بمقتضى القاعدة الابراهيمية الشريفة:

﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾

فإن جميع شؤون وأبعاد حياة الانسان هي لله تعالى وعليه أن ينظر إلى ما يريده الله منه. وحتى الموت الذي هو انصراف عن هذه الحياة الدنيا ينبغي أن يرجع فيه إلى الله. وهذه قاعدة إلهية ثابتة في حقيقة الفقر الانساني:

﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾

من يخالفها فإنه يخرج عن جادة الصراط المستقيم ويدخل في زمرة السافلين. نعتقد أيضاً أن أي حوار في هذا المجال يجب أن ينطلق من هذه القاعدة، لأن المناقشة تدور حول فهم التكليف وليس في صناعة التكليف وصياغته. من لم يدرك هذا الأمر فإن الحوار معه يكون عقيماً، وخاصة أن ما يراه سيبقى هو الأصلح.

## السفر: أنواع

هناك سفر يعبر عنه اليوم بالسياحة والتجوال أو النزعات الطويلة وهو ممدوح إذا كان للترفيه عن النفس في الحلال أو التأمل في الطبيعة والآفاق. أما النوع الثاني فهو سفر يكون القصد فيه تحصيل فوائد أخرى، فإما أن يكون زيارة روحانية أو أداء لواجب شرعي كالحج وزيارة المعصومين والأولياء (ع)، فهذا مما حثَّ عليه الشرع الأنور وكلف به الانسان لأنه تعبير عن السفر إلى الله والخروج من بيت النفس المظلم. ويقابله سفر المعصية، كالخروج بقصد أذية الناس أو الفرار من الزحف وعقوق الوالدين.

ويبقى نوع آخر من السفر وهو لا يخرج بعنوانه عن أحد الأنواع المذكورة، فإما أن يكون مباحاً أو واجباً أو حراماً. وهو السفر لطلب الرزق وتحسين المعاش، أو لطلب العلم سواء كان علماً دينياً أو طبيعياً.

## ما هي الضوابط الشرعية

### التي نحدد من خلالها نوعية السفر

قد تنسد أبواب الرزق على الانسان. وربما يكون محباً للعلوم الطبيعية كالفيزياء والطب والهندسة .. وقد يكون طموحه كبيراً في الوصول إلى أعلى الدرجات، وعندها يكون طلب

## بقية الله

الحلال وسلوك طريق المعارف والوصول إلى الدرجات العليا مباحاً، وقد يكون واجباً فيما إذا خشى على نفسه وعياله الموت جوعاً أو الحرج الشديد في ذهاب ماء وجهه وتسوله إلى الناس، أو إذا كان البلد محتاجاً إلى الأطباء والتقنيين والمهندسين والعلماء الذين يخرجونه من التبعية الاقتصادية والثقافية للغرب.

وكل هذه الأمور تتحول إلى حرام فيما إذا كانت مانعة من أداء التكليف، أو كان هناك تكليف آخر أولى منها.

وحتى لا نبعد كثيراً عن الواقع، فلنضرب مثلاً منطقة لبنان التي يعيش المسلمون فيها تحت سيطرة الكفار وتحتل أرضهم ويُعتدى عليهم يومياً، فهم في حالة هجوم من قبل الأعداء. وهنا يجب على جميع المسلمين في العالم القيام للدفاع عنهم حتى تتحقق الكفاية. ومن المعلوم أن الكفاية ليست متحققة لأن قسماً كبيراً من أرضهم ما زال محتلاً، إضافة إلى الهيمنة السياسية للكفار والمشركين.

مَنْ مِنَ المسلمين في هذا العصر يعتبر نفسه خارج هذا التكليف، وَمَنْ يمتلك مبرراً واضحاً لتركه الجهاد والسفر لتحصيل المال أو تحسين وضعه الاجتماعي؟؟

أكثر الأخوة الذين يعملون في الخارج يقولون إن سفرهم هو أنهم لم يجدوا فرصة للعمل وتأمين العيش في بلادهم، وأنهم يريدون تأمين حياة الكفاف ثم يعودون إلى بلادهم.

ونحن نقول: إنكم تتحملون مسؤولية استمرار الحياة الصعبة لأخوانكم المجاهدين وأهليكم الصابرين، أنتم الذين سافرتم لتحسين أوضاعكم ونسيتم أن الحل لا يكون في الهجرة، وإنما في استرجاع الأرض والكرامة وحكومتها، وفي هذا أعظم مصدر للعيش الهنيء. ويعود هذا التفكير إلى النظرة الفردية وعدم الوعي بحقيقة التكليف.

# انت تسأل والاسلام يجيب

تفتح مجلة بقية الله صفحاتها  
للقرءاء الأعزاء لطرح اسئلتهم في  
مختلف القضايا الاسلامية وتقدم  
الأجوبة عنها وفي مورد الأسئلة  
الخاصة نرجو ذكر الاسم والعنوان  
حتى يتم ارسالها اليهم.



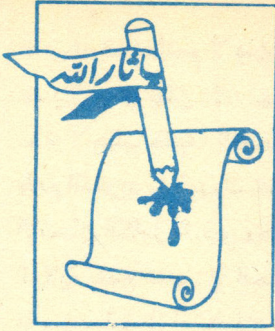
## التوسل بالأئمة (ع) والشرك بالله



هل أن التوسل بالأئمة (عليهم  
السلام) والاستمداد بهم واعتبارهم  
ناصرين يعد شركاً بالله. وخصوصاً

س :

إننا نعتبرهم هداة مهديين والله تعالى يقول بشأن  
الرسول (ص): ﴿إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي  
من يشاء﴾. ويقول أيضاً: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾  
بينما نحن نقول في الأدعية «انصراني فإنكما ناصراني  
واكفياني فإنكما كافياني» إلى غير ذلك من الاعتقادات  
الكثيرة المخالفة للتوحيد؟!



### حقيقة التوحيد والإنسان الكامل

نحن نعتقد بأن الله واحد لا شريك له ولا عدل وهو الحي القيوم الذي بقدرته اقتدرت الأشياء وبحوله تحركت المخلوقات وبنوره أضاءت الأرض والسموات وهو المتصرف بالأصالة في كل العوالم والموجودات. كل شيء قائم به مستمد من قوته في استمراريته. ولا نقول كما قال بعض المتكلمين من أصحاب النظر القصير: «لو جاز على الله العدم لما ضر العالم». لأن الله هو المعطي لأسباب الوجود وأسباب الحياة وهو أقرب إليه من حبل الوريد. ونؤمن بأن الله واحد في وجوب الوجود لأنه الأحد الصمد الذي كان وجوده واجباً بالأصالة لا يمكن لعقلنا أن يتصور غيره بالضرورة، وهو واحد في الخالقية ونوحده في أصل المحبة والخوف والخشية ﴿ولا تخشوا الناس واخشون﴾. كل قلب إليه وله وإن قصر عن النظر إليه وكل مخلوف من جماله مستمد ولا جمال إلا له تعالى عن كل مثيل ونظير علواً كبيراً. والله تعالى بمقتضى رحمته

وكماله المطلقين خلق العالم فأفاض عليه من سرائر قدسه وجبروته، وخلق الإنسان الكامل صاحب الولاية الكبرى والحوض الأقدس لأنه عبر مراحل الفناء بذل العبودية لله تعالى والطاعة المطلقة والاعتراف التام بالعجز والفقر ﴿يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد﴾. فالإنسان الكامل الذي هو محمد بن عبد الله (ص) أبهى مظاهره والأئمة الأطهار (عليهم السلام) من نوره لتبعيةهم الكاملة له ليسوا إلا عبيداً لله، يقفون أمامه موقف الفقر المطلق ويعترفون بأن لا حول ولا قوة إلا بالله. ولا يوجد فرد من الشيعة لا يعتقد بهذا الأمر حتى أولئك الذين يدعون في كل يوم وليلة بدعاء الفرج والتوسل والاستمداد والشفاعة، وفي

الله. لأنني أتوكلُ عليها ومحمد لا  
 ينفعني لأنه ميت.  
 أولئك الذين يتوسلون بمقامات  
 الأئمة الأطهار ويجعلونهم شفعاء لهم  
 ويطلبون منهم الهداية والنصر لا  
 يقصدون أبداً أنهم (عليهم السلام)  
 المتصرفون بالأصالة والأرباب  
 بالتفرد، ولكن لعلمهم بمقاماتهم  
 العظيمة ومنزلتهم الرفيعة وشعورهم  
 بالتقصير أمام الله فهم يجعلونهم  
 وسائط الرحمة لأن الله يحبهم  
 ويريدنا أن نحبهم. وهذا الأمر فيه  
 فوائد تربوية عظيمة لا يسع هذا المقام  
 لذكرها. منها: إن جعل الإنسان  
 الأشرف واسطة يجعل الإنسان محباً  
 للصلاح ويميل إليه، وهذا الصلاح  
 المتمثل بالإنسان يجعل المقتدي قادراً  
 على الاقتداء بخلاف فيما لو كان  
 ملاكاً فإن المقتدي سوف يقول: ولكنه  
 ملاك وهو يفعل كذا وكذا...  
 لقد بدأ الامتحان الأول حين أمر  
 الله سبحانه الملائكة بالسجود لآدم  
 (وهو أعظم مظهر للخضوع) وما زال  
 هذا الامتحان يتكرر في حياة كل  
 إنسان، هل يسجد للخير والجمال  
 والكمال والعلم المتصل بالله أم لا؟

نفس الوقت فإنهم لا يمارسون شركاً  
 عملياً. ومن يظن ذلك فهو جاهل أو  
 مفتر لا يعلم حقيقة التوحيد ولم يذق  
 طعم التغريد ولم يدرك شيئاً من مقام  
 الإنسان الكامل الذي وصل إلى مقام  
 الولاية بقدوم العبودية الحقّة. وبالفعل  
 فقد سقط في امتحان: ﴿وجعلنا  
 بعضكم لبعض فتنة﴾، ولم يعرف سر  
 الحياة الاجتماعية وأسباب خلق  
 الإنسان إلى جانب أخيه الإنسان ولم  
 ينظر إلى التأكيد الإلهي على ضرورة  
 بشرية الرسول وعدم إرسال الملائكة  
 لضرورة تحقق القدوة والأسوة  
 وأهمية الصراط ووجوب طاعة  
 الرسول ومسألة السجود لآدم وإنما  
 وقف عند هذه الأدعية لشيء في نفسه  
 وادعاءً للتوحيد. لقد رأينا عبر التاريخ  
 أناساً يدعون إنهم الموحدون  
 الحقيقيون ويرمون الآخرين بالشرك  
 ولكنهم لم ينظروا إلى أن هذه الدعوة  
 هي عين الأبلسية والشرك بالله ﴿أم  
 الأصنام صنم نفسك﴾، لقد وقف  
 محمد بن عبد الوهاب مؤسس الفرقة  
 الوهابية الضالّة يوماً وقال: إن  
 عصاي هذه أفضل من محمد بن عبد



# مكتبتنا الإسلامية

تفقد الحياة أسمى المعاني.

كتاب بحجم صغير طبع عدة مرات ألفه الأستاذ العلامة المطهري، من المواضيع التي لم يسبق لها نظير.

شهيد يتحدث  
عن الشهيد

الصحيح في السيرة

كتاب في السيرة التحليلية للعلامة السيد جعفر مرتضى الذي عرض أهم مسائل السيرة النبوية بأسلوب البحث المقارن على ضوء الكتب المختلفة، وفند العديد من الروايات الموضوعية والتي اعتبرت لأزمة كثيرة من المسلمات التاريخية.

إلى جانب هذا، قدم عرضاً شيقاً لأحداث الرسالة منذ فترة ما قبل

حينما تحدث الشهيد السعيد مرتضى مطهري عن الشهيد لم يكن أحدٌ يعرف أنه سيلتحق قريباً بقوافل العاشقين للقاء المحبوب الأبدى، فقط نفسه التي كانت تلهج بهذا الذكر الخفي أضحت سائرة في ذلك المحضر المقدس تسخر من الحياة الدنيا ولا تخشى تهديد المنافقين ووعيد العملاء. واستمر يتحدث عن شموع محفل البشرية، أولئك الذين رسموا بدمائهم الزكية أصدق منارات هدى وأوقدوا لنا مصابيح المعاني والروحانيات. حقاً فبدون الشهيد

الإسلامية باللغة العربية.

### المنهج الجديد في تعليم الفلسفة

من تأليفات العالم الأستاذ محمد تقي مصباح اليزدي. كتاب جديد في الفلسفة الإلهية وبأسلوب مميز في العرض واللغة. عرض فيه الأستاذ أمهات المسائل الفلسفية على نسق التدريس المنهجي، ليكون التلميذ قادراً على استخدامه بصورة جيدة، وقد قسم أبوابه إلى ستة فصول: الأول في تاريخ موجز لسير الفلسفة وتعريفها وغاياتها. الثاني في نظرية المعرفة. الثالث: في مبحث الوجود ومراتبه. الرابع في العلة والمعلول. الخامس في الأعراض والجواهر، والسادس في الإلهيات بالمعنى الأخص. طبع في إيران بجامعة المدرسين ثم أعيدت طباعته بدار التعارف للمطبوعات - بيروت. وهو في مجلدين.

البعثة حتى بداية الفتوحات والغزوات.

يمتاز هذا التأليف بقوة التحليل وسعة البحث وشموله لأهم المصادر، بل يمكن القول لكافة مصادر السيرة النبوية.

طبع في الجمهورية الإسلامية في إيران في مجلدين على أربعة أجزاء ولم يكتمل بعد، لأن المؤلف لم يمه كافة أحداث الرسالة وفترة حياة النبي صلى الله عليه وآله.

### قصار الجمل في الأخلاق والعمل

موسوعة روائية موجزة لآية الله المشكيني تحتوي على أمهات الأحاديث القصيرة في الأبواب المختلفة، صنفها المؤلف على ترتيب الحروف الأبجدية، مركزياً (كما يفهم من عنوان الكتاب) على المسائل الأخلاقية والسلوكية متضمناً للأبواب الاجتماعية والفردية والعبادية. طبع في الجمهورية

## انتقاء الكتاب

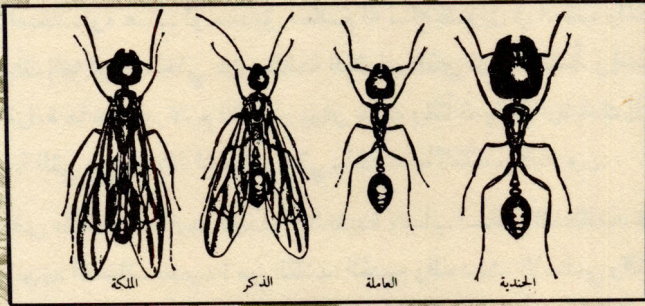
بعد أن تعرفت على أهمية المطالعة الهادفة وضرورتها، فربما سوف تشعر بالحاجة إلى معرفة عناوين الكتب التي يجب أن تقرأها، وإذا زرت إحدى المكتبات التي تعرض أنواع الكتب التي تريد، فسوف تصاب بالحيرة وأنت تنظر إلى مئات العناوين وعشرات المؤلفين، ولا تعرف ماذا تقرأ ومن أين تبدأ. وهنا لا بد من استشارة عالم أو صديق مطلع له باع طويل في الكتب والمكتبات، وبرجوعك إليه لن تستغني عن مطالعة الكتاب الذي تريد قطعاً، وإنما سوف يجنبك قراءة ما هو غير لازم الآن، أو يوفر عليك وقتاً ثميناً في إرشادك إلى الكتب الأساسية التي هي بمنزلة المصادر التي يأخذ عنها الكتاب الآخرون.

لنفرض مثلاً أنك اخترت موضوع العقيدة كباب أساسي للمطالعة، ففي هذا المجال يوجد أصناف عديدة من الكتب: القديم والحديث، الأساسي والثانوي، النافع وغيره. فإذا استطعت أن تضع لنفسك لائحة بالقراءات مع ترتيبها. فإن بدايتك سوف تكون موفقة وتتيق الوقوع في إضاعة الوقت والفرص. وينصح في هذا المجال بالرجوع إلى المؤلفين العظام من المعاصرين.

ونختم كلامنا بقول للإمام الخميني (قده): «إنني أوصي الشباب الجامعيين والطبقة المثقفة أن لا يدعوا دسائس الاستكبار تنسيهم قراءة كتب الشهيد مطهري».

# مملكة النمل

«وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير صنّاعيه إلا أعم أمثالكم». عالم النمل مقسم إلى طبقات، لكل طبقة فيه دورها المحدد في حياة النملة. فالملكة هي التي تؤسس قرية النمل الجديدة بعد أن تكون قد



تزوجت من مذكر مجنّح. وبدون أية مساعدة تجد وتبني ملجأها، فتنزع جناحيها وتبدأ بوضع بيضها. وطوال هذه الفترة عليها الاهتمام بغذاء اليسروع (البيضة المتطورة إلى يرقة). وعندما تصبح اليساريع عاملات

## بقية الله

تقمن بتأمين العمل وتنصرف الملكة إلى وضع البيض فقط.

تنصرف العاملات، وهي نملات عقيمة مولودة بدون أجنحة، إلى صيانة وتوسيع «الملكة» وإدخال الطعام، وتربية وحماية اليساريع. وهناك عاملات متخصصة في مهمة محددة وتكون ملامحها الجسدية متغيرة. فطبقة الجنود مثلاً، وهي طبقة أدنى من طبقة العاملات القويات، لها أرجل متطورة جداً وهي تؤمن حماية الملكة ضد الأعداء. فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.

### عالم النمل مجتمع كامل التنظيم:

لا يمكن لأية نملة أن تعيش معزولة عن أخواتها، لأن ذلك سوف يؤدي إلى موتها، فوجودها مرتبط ارتباطاً شديداً بحياة الملكة. فمنذ ولادتها تعرف كل نملة بغريزتها ما يتوجب عليها عمله، وهذا العمل المشترك، والمؤسسى ضمن أدق نظام يسمح للنملات أن تستغل إلى أبعد حد الأراضي التي تحتلها.

والنملة معدتان، أو معدة وحوصلة تخزن فيها الطعام الإضافي. فعندما تمتلئ حوصلتها تدخل النملة إلى وكراها وتخرج الطعام من فمها بعد استرجاعه من الحوصلة، وذلك كي تقدمه إلى اليسروع الصغير أو الملكة والعاملات الجائعات. فالمشاركة هي القانون في مجتمع النمل. فسبحان الذي أحسن كل شيء خلقه.

﴿هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه﴾.



# مذكرات سالك

«اللهم قوّ على خدمتك جوارحي».

رددتها تكراراً، وأنا أيمّم وجهي شطر قبلة المعشوق، أتطلّع إلى ذلك اليوم الذي أفرغ فيه لعبادته، وأسرح في ميادين السائحين لخدمته، ألاحق دقائق الساعات ولحظات الهنات لتكون طاعة، وأبسط فراش الحياة لتكون فناءً، أواجه سياط الموبّخين ونصائح الجاهلين وعتاب الأقربين يعاضدهم شيطان الهوى وسلطان الراحة.

وقفت أمام الأمواج العاتية لرياح الجفاء، وتكسّرت على أجنحتي أغصان الشجرة الخبيثة، وتابعت المسير مستمعاً إلى تلك النغمة القدسية التي تهب مع نسائم الرحمة ببريد الوصال، فرأيت نومي وفكري وطعامي وشرابي ينصبغ بصبغة حسنى، فتخرج من أعماقي أنوار الأفكار لتضيء على فضاء الآخرين.

لم أكن أعلم، وأنا الجاهل المغتر، بأن ما كنت أفعله جذبة أخرى، ووجدت نفسي أهوي في وديان الحجب السبعة. لقد كان ظنّي بأنّ

تلك الأنوار وليدة السياحة وأن تلك الأفكار صادرة من منزل العقل  
الضعيف، وكانت آمالي معقودة على النجاة بلوح سفينتي ظناً مني  
بأنني قد وضعت دسرها ونفخت رياح هبوبها وجريت بها في هواء  
القوة..

كنت أحسب سنوات العمل وأجمع الحسنات أطرح منها  
السيئات فأرجو فوزاً ونجاةً، ولم أكن أدري.

رأيت في عالم الرؤيا يوماً أنني صرت سفينة فانقلبت موجة  
ورحت أذوب في بحار الآفاق وضاع مني المشهد. استيقظت لأعثر  
على نفسي فأضععتها وكلما بحثت عنها لم أجدها.

وفي غمرة التيه تناثرت أشعة منارةٍ أرشدتني لأعود سفينة،  
وعلمت أن إبحاري في مياه الغربية وخوضي في لجة الأعمال  
وحساباتي في ميزان الحسنات كل هذه قد ضاعت سدى ولم تنفع.  
أدركت بلطفه الهادي أنني ضائع ما لم أسترشد بمنارات الهدى  
وبعلائم الإيمان وأركان شاطئ الأمان.

وهناك حطت رحالي على أعتابهم،

وأنزلت بخساعة مزجاة،

وعدوت إلى جانب الطور لأرى شهاباً

فإني قد مللت الغربية وتعبت من الضياع

## شهر صفر

شهر صفر هو استكمال لشهر محرّم الحرام في المصائب والأحزان، ففيه قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فانقطعت بوفاته (ص) بركاته عن هذه الدنيا. وفي العشرين منه يصادف أربعين سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين (ع)، ويحتمل أن يكون دفن رأسه الشريف فيه أيضاً. فعلى المراقب أن يستقبل هذا الشهر بما يليق به، ويجعله من مواسم المصائب الجليلة، ويناجي فيه ربه ويبثه شكواه من غيبة الرسول (ص) وفقد بركات أنواره وما تبعه من فتن وطغيان المنافقين، وغشم الظالمين وكيد المعاندين، ومن قتل سبط الرسول (ص) وعترته بأبشع قتلة، دون أن يراعوا فيهم مودة ولا قرى. ولهذا الشهر أعمال عامة وأعمال خاصة نذكرها في ما يلي:

### الأعمال العامة:

- الدعاء: وهو دعاء العافية من كل البلايا والآفات الدينية والدنيوية.
- الصدقة: وهي أيضاً مستحبة لدفع البلاء حيث ورد في الحديث «الصدقة تدفع البلاء».
- الإستعاذة: بالمأثورات، فمن أراد أن يصاب في هذا الشهر من البلاء فليقل كل يوم عشر مرات: «يا شديد القوى ويا شديد المحال، يا عزيز يا عزيز



## بقية الله

يا عزيز، نلت بعظمتك جميع خلقك، فاكفني شر خلقك، يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل، يا لا إله إلا أنت سبحانك إنني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجّيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين».

## الأعمال الخاصة:

● الليلة الأولى: يستحب فيها الاستهلال والدعاء بعده بالمأثور.

● اليوم الثالث:

صلاة ركعتين يقرأ في الأولى الحمد وسورة إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً، وفي الثانية الحمد والتوحيد ويصلي بعدها مئة مرة على محمد وآل محمد ويلعن آل أبي سفيان مئة مرة، ويستغفر الله مئة مرة.

● اليوم السابع: كانت فيه ولادة الإمام موسى الكاظم (ع) ويستحب فيه الصوم.

● اليوم العشرون: وهو يوم أربعين سيد الشهداء (ع) يستحب فيه زيارته (ع)، فعن الإمام العسكري (ع) قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين (الفرائض والنوافل اليومية)، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» وهناك زيارة مروية عن الإمام الصادق (ع) خاصة بهذا اليوم، أطلبها في الكتب المفصلة.

● اليوم الثامن والعشرون: وهو يوم انتقال رسول الله (ص) إلى ربه تعالى، وذلك في سنة إحدى عشرة للهجرة يستحب فيه:

١ - زيارته صلى الله عليه وآله.

٢ - الصوم.

● اليوم الأخير من الشهر: هو يوم استشهاد الإمام الرضا (ع) بعنبدس فيه السُّم. ويستحب فيه الصوم.

# بقية الله

تصدر عن مدرسة الامام المهدي (عج)

**اقراها أول كل شهر**

**تجد فيها :**

العقائد، الأخلاق، الأحكام الشرعية،

السيرة، والقصص المفيدة

**لا تنسى الاشتراك في المسابقة الشهرية**

**نحن بانتظار رسائلكم**

العنوان

بيروت - لبنان

ص.ب: ٢٤/١٣٥

أو عبر مندوبينا في المناطق اللبنانية

# دراجة حميد

(قصة واقعية رواها السيد القائد  
آية الله الخامنئي في صلاة الجمعة)

يقع دارنا وسط سوق صغير، وهو مؤلف من غرفتين مؤجرتين نعيش فيهما أنا وأخي حميد وأبي وأمي. وعلى الرغم من أن حميد قد بلغ الحادية عشرة من عمره إلا أنه إلى الآن يفكر كالأطفال (لعي كنت أفكر مثله حينما كنت في مثل عمره).

قبل عدة أيام طلب حميد من أبي دراجة وأخذ يلح عليه في شرائها حتى وعده أبي بالحصول عليها في حال نجح في دراسته وترفع إلى الصف الرابع. ومن تاريخ هذا الوعد، بدأ أبي يأتي متأخراً ساعة عن موعد مجيئه ليلاً ويخرج من البيت قبل ساعة من خروجه صباحاً، وعندما سألته أمي عن السبب أجابها: «علي أن أعمل إضافة حتى أستطيع شراء دراجة لحميد».

كان قد مضى من السنة الدراسية حوالي الثلاثة أشهر قبل أن يقطع والذي وعده لحميد، ولم تكن علامات حميد حتى هذا الوقت جيدة، إلا أنه حين أخذ الوعد بالدراجة بدأ يهتم بدراسته أكثر. ومع توالي الأيام تحسنت

دراسته بشكل ملحوظ. وبدا التعب والارهاق أيضاً على والدي الذي كان يعمل في مخبز مجاور لبيتنا، ولكنه كان يبدو مستأنساً بهذه الحالة، لأننا عندما كنا نطلب منه أن يعطي نفسه بعض الراحة كان يجيب «عندما يدعي شخص ما أنه مسلم، فيجب عليه أن يفِي بوعده إن وعد» وبهذا لم يترك لنا مجالاً للكلام.

علامات حميد كانت أفضل في امتحاناته اللاحقة، وقد قال لي وهو يريني شهادته: «أنا أيضاً وعدت أبي أن أنجح في دراستي وسأفِي بوعدي» لقد سررت كثيراً بكلمة حميد مع علمي أنه لم تخلُ الدراجة من تأثير في هذا الأمر. وقد اتضح لي مدى تعلق أخي بالدراجة من خلال دفتر رسمه الذي لم يحوِ الأرسوماً لدراجات متنوعة، كان يلتقطها وهو جالس على عتبة الدار يراقب الراكبين، حيث كان يمضي في ذلك كل يوم حوالي الساعة.



مرت الأيام التالية بهدوء، حتى جاء أبي في إحدى الليالي مبكراً على غير عادته، وقد كان مسروراً جداً حتى أن سروره هذا خفف من صفرة وجهه. نادى حميد وقال له: «أبشرك، لقد حصلتُ على ثمن الدراجة، ستذهب غداً مع أخيك - علي - إلى السوق لتشتري الدراجة التي تحب.»

نام حميد ليلته تلك بدون عشاء، وعندما استيقظتُ صباحاً وجدته قائماً يصلي على غير عادته، «لعل هذه أفضل هدية أهديتها لأبي - الصلاة في أول وقتها» قال حميد. وهو لم ينم بعد الصلاة بل أمضى وقته بقراءة القرآن. وكان حميد أول من ارتدى ملابسه، وأنا أيضاً كنت مستعداً للذهاب إلى

السوق. قال لنا أبي وهو يتجّه نحو ملابسه «إشتريا دراجة جيدة ليرتاح بال الجميع» ضحك حميد، وتابعت أمي قائلة: «نعم يا ولدي، البضاعة الرخيصة ضررها أكبر...» وكانت هذه آخر عبارة قيلت بخصوص الدراجة.. ولم نذهب إلى السوق أبداً..

يوم ذاك لم أفهم من دروسي شيئاً، كان كل تفكيري منحصراً بالحافلة المزدهمة بالناس التي استقلها والدي في مجيئه إلى البيت والتي أضع فيها ثمن دراجة حميد، حتى أنني في عودتي من المدرسة لم أنتبه إلى أن الحافلة التي ركبت فيها قد تجاوزت حيناً إلا بعد حين. وها قد مضى أسبوع ولم يتكلم أحد حول الدراجة حتى أوشكنا أن ننسى هذه القضية.



نهار الأحد التالي، كنت أتوضأ عند الحوض عندما رنّ الجرس في البيت، وإذا بالباب أحمد صديق أخي حميد، أعطاني رسالة وابتعد عني بسرعة. فضضت الرسالة وما إن وقع نظري عليها حتى شعرت بالعرق البارد يتصبب على وجهي. كانت أمي واقفة خلفي ولم استطع إخفاء الرسالة عنها: «حميد صدمته سيارة تاكسي وهو الآن في المستشفى».

عندما وصلنا إلى المستشفى وجدنا أبي قد سبقنا وكانت حالة حميد قد تحسّنت قليلاً. كان معسوب الرأس وقد أخبرنا الطبيب أن يده اليسرى مكسورة، وأن عليه أن يمضي عشرة أيام في المستشفى. كانت المستشفى مزدهمة كثيراً، وعرفنا أن جرحي الحرب يعالجون فيها.

تجولت قليلاً لرؤية الجرحى وشيئاً فشيئاً نسيت أخي وشعرت أيضاً



بصغر نفسي وحقارتها. فهؤلاء الجرحى قدّموا أيديهم وأرجلهم وأبدانهم  
المجروحة فداءً لاسلام، وتصديقاً لقولهم «نحن جند الامام الخميني»،  
فهم قد أطاعوا أمر الامام حقاً.

بعد خمسة أيام تحسّنت حالة حميد كثيراً. كنا كلما ذهبنا إليه وجدنا  
عنده سائق التاكسي الذي صدمه، حيث كانا يمضيان وقتاً في الحديث، أو  
كنا نجده في زيارة لأحد جرحى الحرب الذين صادفهم. ثمّ مرت الأيام  
العشرة ووحان وقت رجوعه إلى البيت. تنفّس سائق التاكسي الصعداء وهو  
يودّعه، وقبله وسجّل أيضاً عنوان بيتنا ثم ودّعنا وذهب.

\*\*\*

بعد أسبوع من ذلك، أخذنا حميد إلى المستشفى لنزع جبيرة يده، وعندما عدنا إلى البيت وحوالي الساعة الثانية ظهراً سمعت طرقاتاً على الباب، فتحتة وإذا به سائق التاكسي (سيد أحمدى). سلمت عليه وسألته ضاحكاً: «كيف جئت على هذه الدراجة الصغيرة؟» فضحك وقال: «هذه ليست دراجتي، إنها دراجة حميد!» وقبل أن أنطق بشيء أخبرني أنه تحدث مع حميد بأمور كثيرة عندما كان في المستشفى، وقد عرف بقصة الدراجة، وأحب أن يهدي حميد بمناسبة سلامته هذه الهدية راجياً تقبلها. ثم ودّعنا دون أن يدخل البيت.

في الحقيقة سررنا جميعاً لسرور حميد. وهو في اليوم التالي ذهب إلى السوق واشترى بالمال القليل الذي كان قد جمعه في صندوق توفيره، ضوءاً وجرساً وشرائط لدراجته. وأصبح يذهب إلى المدرسة كل يوم عليها. وهكذا مضت الأيام التالية هادئة بالنسبة إلى حميد، وصاخبة من ناحية أخرى، حيث كانت الحرب تستعر يوماً بعد يوم.



كنّا أنا وحميد نذهب في بعض الليالي إلى دار أحد الجيران لنسمع ونرى أخبار الحرب على التلفاز، وكنّا نرى كيف يحارب جنود الاسلام العدو، وكيف كان أهالي المدن والقرى يبذلون المساعدات للجنود ومشرّدي الحرب. رأينا امرأة عجوز تبذل كل ما تملك - ثمانى بيضات - مساعدةً منها للجنود وهي تلتمس قبول ذلك منها. ورأينا أطفال إحدى المدارس وقد أحضر كلُّ منهم ما وفّره مساعدةً لمشرّدي الحرب. وفي إحدى الليالي رأينا أحد أبناء القرى يبذل سبعين تومانا كان قد وفّرها خلال سنة

مساعدةً منه لجنود الاسلام، وقد كان في مثل عمر حميد.

في الطريق عندما عدنا من بيت الجيران، قال لي حميد «ليتني لم أصرف ما جمعته في صندوق توفيري على الدراجة». وفي تلك الليلة بقينا مستيقظين حتى ساعة متأخرة من الليل. عندما علمت أمي سبب عدم ارتياح حميد، قررت أن تعطيه حلقتي أذنيها ولكنه لم يقبل بذلك. ثم نظر إلينا فجأة وقال: «لدي فكرة أفضل، سأقولها لكم غداً»

\*\*\*

في الصباح الباكر ارتديت ثيابي وهممت بالخروج لشراء الخبز، فتناهى إلى سمعي صوت أخي حميد يتحدث مع أحد ما. اقتربت قليلاً لأتأكد من ذلك، نعم، لم أشتبه، كان حميد يخاطب دراجته قائلاً: «صديقتي العزيزة، هذا آخر لقاء بيني وبينك، يجب أن ننفصل هذا اليوم عن بعضنا، ومع أنني أحبك كثيراً إلا أن هذا الأخ الذي أعطى يده ورجله في سبيل الاسلام أحبه أكثر، وهؤلاء الذين شردوا بسبب الحرب أيضاً أحبهم أكثر منك...» انقطع صوت حميد فجأة لأنه شعر بوجودي، فقام عن دراجته، وقال لي مباشرة: «يجب أن تأتي معي هذا اليوم لكي نبيع هذه الدراجة، أريد أن أعطي ثمنها لمتضرري الحرب» حرّكت رأسي بالايجاب ولم أنطق بشيء. وفي الطريق فكّرت ملياً، هل هذا هو نفس حميد الذي كان قبل ثلاثة أشهر؟ لا بالطبع لم يكن هو!

بعد يومين، وحينما ذهبنا لأداء صلاة الجمعة، تقدم حميد نحو إمام الصلاة وأعطاه ثمن الدراجة. لقد كان سروره كبيراً جداً، إلى درجة يمكنني أن أقول أنه لن يغتم أبداً لعدم رؤية دراجته إذا ما عدنا إلى البيت.